البلاغ الاسبوعي

العدد
٨٥



صورة من عدد «روزاليوسف» المصادر

ثروت — ياأوسطى نسيم الطبخة الاخيرة دى كانت ريحتها نتنه وباينه قوى

الاوسطى نسيم — وكنتم عايزين أعمل ايه؟ اذا كانت ريحتها نتنه ، فعلشان اللحم نفسه كان منتن

العدد ٨٥ — الجمعة ١٨ محرم سنة ١٣٤٧

﴿ الثمن ١٠ ملليمات ﴾

٦ يولية سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

الوزارة الجديدة :

انتهت بنا الحوادث فى الاسبوع الماضى الى اقالة وزارة الشعب من مناصبها بمرسوم ملكي وهي التى قال الرئيس الجليل بشأنها انه يحمد الله على أن الوزارة أقيلت وهى متمتعة بثقة ممثلي الامة .

وقد تألفت على أثر ذلك وزارة جديدة برياسة محمد محمود باشا . ولا نجد حاجة لذكر جميع اعضائها لانهم عدد جمع من هنا وهناك وانما نذكر ان الوزراء الاربعة الذين استقالوا من وزارة الشعب دون موجب او داع — وهم محمد محمود باشا وجعفر ولي باشا واحمد خشبه باشا وابراهيم فهمى بك — قد دخلوا كلهم فى الوزارة الجديدة . وكذلك برهنوا على أنهم لم يستقيلوا من الوزارة السابقة لاى سبب سوى رغبة هدمها والمؤامرة عليها فاما محمد محمود باشا فقد عذره الجميع لانه كان فى وزارة الشعب « صاحب معال » فقط وقد أراد ان يكون « صاحب دولة » وأن يدخل بذلك الفرح فى قلب والده الشيخ الوقور وان يكمل بهذا اللقب الجديد مظاهر ارستقراطيته وكبريائه . وأما الوزراء الثلاثة الآخرون فهم معذورون أيضا لانهم شاؤوا الابقاء على مناصبهم ومرتباتهم ومعالهم ، وقد علموا ان الاستقالة من وزارة الشعب هي « تأمين وضمان » للدخول في الوزارة التالية . والامة من خلفهم تتفرج وتبتسم والتاريخ يحكم حكمه العادل .

سياسة الصراحة :

وما كادت الوزارة تتألف حتى تقدمتها جريدتها « السياسة » تنذر الامة بما سيكون وتحضها على أن تنكر ماضيها وتمحو جهادها وتسحق آمالها وتغفل حريتها وحقوقها ، وكل هذا اكراما للوزارة الجديدة وابقاء على مناصبها العالية . وقد حاولت « السياسة » أن تخرج هذه المرة من ريائها ولعلها ظنت أن القوة أصبحت فى أيدي اصحابها فلم تر داعيا الى الرياء وجاءت تصارح الامة بما كانت تنافق فيه من قبل .

قالت « السياسة » فى مقال عنوانه « سياسة الصراحة » : (هذه التجارب القاسية يجب أن تكون أمام المصريين درسا يبنون عليه سياستهم ويتعلمون منه أن الحكمة الصحيحة تقتضى القائم فى الحكم بأن يكون مخلصا صريحا وأن يصارح البلاد بما يعتزم أن يفعله معتقدا أن فيه خيرها ومصلحتها . فاما الآمال الكاذبة وأما الوعود البراقة فليست فى شيء خيرا من الاستسلام للمقادير والاذعان للظروف) .

هكذا تدعو « السياسة » الى ترك الآمال وقطع حبل الجهاد ، والاذعان للظروف . فعلى المصريين أن يرضوا تصريح ٢٨ فبراير ويقبلوا مشروع معاهدة تشمبرلين وأن يوافقوا على تضييق ثوب الدستور ، لكى تبقى هذه الوزارة المحبوبة . ولكن « السياسة » مع ذكرها كلمة « الصراحة » قد بقيت فى نفاقها المعتاد ولولا ذلك لما ذكرت مصلحة البلاد في هذا الصدد ولقالت ان الغرض مناصب ومنافع وأموال لنفر ضئيل من المصريين !

برنامج الوزارة :

وقد بان غرض الوزارة من تلك المقدمة واتضح موقفها من الدستور فى أول يوم تولت فيه الحكم ، فقد قال محمد محمود باشا فى خطاب توليه الوزارة : (وسيكون رائدنا أن يظل الدستور فى حمى جلالتكم ركن الحكم الركين وعماده المتين ، وأن تكون الحياة النيابية صورة صحيحة لحاجات البلاد وأمانيها وعونا جليلا على رفاهيتها وتقدمها) . وقد تفهم من ذلك اشارة الى أن الوزارة ترى ان الحياة النيابية بشكلها الحاضر ليست صورة صحيحة لحاجات البلاد وأنها لذلك تريد تغيير هذه الصورة — وربما تشوهها وتمسخها وهي تحسب أنها جادة فى التجميل والتحسين . ولذلك انذرت الوزارة الامة بالخضوع لما تفعله فى هذا السبيل وفي غيره فقال رئيسها فى الخطاب نفسه أنه سيأخذ الجميع « فى غير هوادة بالتزام مارسمه القانون من الحدود » . وعلى الامة الآن أن تخاف وترهب ، وأن تعد نفسها للخضوع لكل ماتشاؤه الوزارة وأن ترضي بكل ماتأتيه .

أما سياسة الوزارة الخارجية فقد وعد رئيسها بالاستمساك بحقوق البلاد وتوثيق حسن التفاهم مع الدولة الانجليزية وسائر الدول . ولم يسهب فى هذا الشأن ولعله اكتفى بما تعرفه الامة من سياسة الاحرار الدستوريين وبرنامجهم ومبادئهم ، وبما تعلمه من موقف محمد محمود باشا فى ازمة قانون الاجتماعات ....

(البقية على صفحة ٣٥)

ويل للصحافي !! هنيئاً للصحافي !!

أما الويل فللصحافى الذى يعيش في بلد تسيطر حكومته على الصحافة بقوانين صارمة تحتوى على مواد قابلة لكثير من التأويل وتطلق ايدى الحكام فى معاملة الصحف والصحافيين كما تشاء

وأما الهناء فللصحافي الذي يعيش فى بلد لا تجعل حكومته للميدان الذى يجول فيه قلم الصحافى حداً سوى الحق العام وكرامة الغير

ومن المسلم به ان الصحافة لا تستطيع ان تعيش في جو يفسده الاستبداد فى الحكم وحرص الاحزاب المتغلبة على عدم افلات زمام السلطة من يدها مهما يكلفها بقاؤه من العناء او من انتهاك حرمة القوانين . لذلك ترى رجال الصحافة في بعض البلدان سادة يحكمون وفى بلدان اخرى شبه عبيد محكومين

من مقتضي النظام الديموقراطى فى كل بلد ان يكون الرجال الذين يكرسون انفسهم للخدمة العامة قادرين على الانتقاد الذى يوجه الى شخصيتهم العمومية مهما يكن هذا الانتقاد شديداً . فالحزب الذي يتولى الحكم ويعتقد انه سيكون فى مأمن من الانتقاد يخطيء خطأ عظيما . اذ اول ما يخطر للحزب المعارض له الطامح الى الحلول محله هو ان يثير عليه حملات شديدة يظهر بها للرأى العام عجزه عن خدمة البلاد خدمة صحيحة ووقوعه في اغلاط مضرة بالمصلحة العامة . ومن شأن الاحزاب المعارضة في كل بلد ان تغالى فى حملاتها هذه وتجسم اغلاط الحكومة وتكتم حسناتها او تقلل من شأنها . وهنا تظهر المهمة الملقاة على عاتق الصحافى بكل ما فيها من خطورة ويظهر مقدار تمكن المبادىء الديموقراطية فى نفس الحزب الحاكم فكما ان الصحافى العاقل يحذر الوقوع فى اغلاط تجعله فى نظر الجمهور مغرضا متعصبا فلا يبقى لكلامه وزن فالحاكم العاقل ايضا يتغاضى عن الانتقاد مهما يكن شديداً ويحاول ان يرد عليه باعماله الصائبة وبألسنة الجرائد العاقلة التى تؤيده .

وبعد ما ظهرت شدة حاجة الحكومات الديموقراطية الى مناصرة الجرائد لها جعلت بعض هذه الحكومات تتوسل لاستمالة الجرائد بوسائل عديدة تختلف فى كل بلد عما هي في البلد الآخر . فترى في فرنسا مثلا ان الحكومة لا تأنف من تخصيص مبالغ كثيرة من الاموال السرية الموضوعة تحت يدها للجرائد التى تؤيدها أو تختارها لتأييدها . لذلك قلما تخلو جريدة مهمة فى فرنسا من مساعدة حزب غالب لها او شركة مالية ذات علاقة بحزب معين . ولعلنا لا نغالى اذا قلنا ان الصحف فى فرنسا أعظم صحف العالم اشكالا على ماتستورده من الاموال السرية سواء من الحكومات او من الشركات الكبيرة ذات المصالح المالية الضخمة او من حكومات أجنبية أيضا

ولكن الحال ليست كذلك فى غيرها من البلدان العريقة في الحضارة فالحكومة البريطانية مثلا لا تنفق شيئا ولا يخطر لها ان تنفق شيئا من أموال دافعى الضرائب البريطانى على الجرائد. فلكل حزب هناك جرائد تؤيده سواء لعطفها عليه او لان افراداً منه يصدرونها او يملكون معظم اسهمها . وتوجد الى جانب ذلك جرائد مستقلة . وهذا النوع من الجرائد كثير العدد واسع الانتشار . فعند ما يخطر لحكومة او لحزب قوي ان يستميل احدى هذه الجرائد فالوسيلة الوحيدة لذلك هى الاقناع بالحجة لا بالمال . فهذه الجرائد لا يغرها المال لانها غنية جداً . وكل اقتراح عليها مشفوع بالمال يقابل بالاحتقار وبالعدوان . لذلك كان كل زعيم سياسى فى بريطانيا يسعى الى القبض على أزمة الحكم او تثبيت قدمه في منصة الحكم يبذل كل جهده بادىء ذي بدء فى استمالة الافراد المسيطرين على الصحف الكبرى الى آرائه . فيجتمع لويد جورج مثلا باللورد بيفربروك صاحب الدايلى اكسبرس أو باللورد روذرمير صاحب الدايلى مايل ويناقشه فى الخطة التى يريد اتباعها . وقد يدخل فيها تعديلا غير قليل لارضاء صاحب الجريدة . وعند ما يتفقان على الخطة يسير الاثنان جنبا الى جنب في تنفيذها من دون أن يخشى أحدهما خروج الآخر عنها. فيستطيع القارىء ان يتصور ماهي الحرمة التى للصحافى فى انكلترا وكيف ينظر اليه الحكام والطامحون الى الحكم هذا هو الصحافى الذى يستحق التهنئة !

ونرى مثل هذه الحالة فيه من حيث علاقة الصحافى بالحكومة فى المانيا وفي الولايات المتحدة الاميركية حيث الجرائد غنية بأموالها ودخلها العظيم عن كل مساعدة سرية من الحكومة . فلا تستطيع حكومة برلين أن تسيطر على جريدة « برلنر تاجبلات » مثلا ولا حكومة واشنطون على جريدة « نيويورك تيمس » من غير طريق الاقناع . على أن الحالة فى شأن السياسة الخارجية تختلف عن بقية الحالات . فمتى نشأت مسئلة خارجية خطيرة فان الصحف كلها تقف الى جانب الحكومة كأنها جيش معبأ للقتال يأتمر بأمر القائد العام سواء كان خطأ أو صوابا . وهذا التضامن بين الصحف على تأييد سياسة الحكومة الخارجية يظهر على أتمه فى انكلترا والمانيا . فاذا ضغط وزير الخارجية فى دوننج ستريت أو فى ولهلم ستراس على زر امامه فان الصوت الذى يخرجه يتردد صداه فى الحال فى جميع ادارات الصحف الكبري . ونحن فى مصر نعرف ذلك حق المعرفة فكلما كانت تنشأ أزمة خطيرة بين مصر وبريطانيا كنا نرى جميع الصحف البريطانية ماعدا جريدة أو جريدتين للعمال والبلاشفة تضرب على وتر واحد وان اختلف النغم الذى يخرج منه فى الشدة واللطف

الى جانب هذا الهناء المقيم الذى يتمتع به الصحافى فى بريطانيا والمانيا واميركا نرى

جحيما يتلظى الصحافى بنيرانه فى بلدان أخرى.
ولا اريد ان أحدثك هنا عن بعض البلدان الشرقية الحديثة المهد بالحكم الديموقراطي. فهذه البلدان لم تعرف من الديموقراطية غير صورتها واسمها. هناك دستور وقوانين ولكن هناك من يسهل عليه انتهاك حرمة الدستور والقوانين فى كل ساعة وكلما كانت هذه الانظمة معارضة لرغائبه. وهناك صحافة — وقوة تكون صحافة راقية — ولكن هناك من يهون عنده تعطيل الجريدة او زج محررها في السجن. وهناك انتخابات ولكن لم تلح لهيئة حاكمة فرصة للتدخل فى الانتخابات ولو بطرق الغش والتزوير الا انتهزتها. فبلاد لا يرعى حكامها حرمة دستورها وقوانينها ورأى الامة فيها لا ينتظر ان يرعوا حرمة الصحافة او يحترموا الصحافيين

على ان الامر لم يقصر فى بعض البلدان الراقية على التنكيل بجرائد المعارضة ومحرريها بل صدرت قوانين جديدة تجعل كل صحافي مقيدا بارادة حزب الحكومة شاء ام أبى. ومن هذه البلدان ايطاليا. فمنذ تسلم الفاشيستى أزمة الحكم جعلوا هدفهم تحويل جميع الصحف الى جرائد فاشستية او القضاء على كل صحيفة تخالف ذلك. فعطلوا كثيرا من الجرائد وشردوا كثيرا من المحررين والكتاب وذلك دفاعا عن قوانين وأوامر عديدة اصدروها فى أزمنة متفاوتة. فاحتجبت صحف كثيرة ولم يبق فى الوجود سوى الجرائد التى رضيت بسيطرة الحكومة والحزب الحاكم. وهذا ما دعا الصحافيين الايطاليين الذين يعيشون خارج ايطاليا الى عرض نماذج منفردة من جرائدهم فى معرض الصحافة الدولى في كولونيا تخليداً لذكرى اضطهاد الفاشيستى للصحف

ولم يكتف الفاشيستى بكل ما فعلوه فى هذا الصدد بل شفعوه أخيرا بقانون ينظم مهنة الصحافة صدر فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٨ وشرعت الحكومة فى تنفيذه

ويلخص هذا القانون بان على كل شخص يريد أن يحترف الصحافة فى مملكة ايطاليا او احدى مستعمراتها ان يقيد اسمه فى سجل خاص موجود لدى نقابة الصحافة الفاشستية فى المكان الذى يقيم فيه. ولا يسوغ لمن حكم عليه بالاعتقال او بالسجن مدة تزيد على خمس سنوات ان يسجل اسمه. ويجوز لمن سجنوا مدة اقل من خمس سنوات ان تسجل اسماؤهم اذا ظهر ان الحكم لا يمس «شخصيتهم الادبية». واذا صدرت مذكرة اعتقال ضد صحافى مسجل الاسم فان حقوقه تتوقف الى ان تلغى تلك المذكرة. ولا يجوز تسجيل اسم اى صحافى «اذا كان قد اشترك فى مساع مناقضة لمصالح الامة». (وهنا يتسع المجال لكل تفسير تريده الحكومة). ويجب ان يكون طلبات التسجيل مصحوبة بما يأتى: (١) شهادة الجنسية الايطالية (٢) شهادة تدل على ان صاحب الطلب يتمتع بحقوقه المدنية (٣) شهادة الميلاد (٤) شهادة قضائية بحسن السلوك صادرة فى خلال مدة ليست اقدم من ثلاثة اشهر (٥) شهادة من صاحب الجريدة او النشرة الدورية عن مركز صاحب الطلب عنده. وفوق كل ذلك يجب على لجنة النقابة ان تحصل من مدير البوليس فى المقاطعة التى يقيم فيها الطالب على بيان يتعلق بسلوك الطالب السياسى

اما الصحافيون الاجانب المقيمون فى ايطاليا فقد افرد لهم سجل خاص. ولهم ان يمارسوا مهنتهم فى ايطاليا على شرط ان يكون الصحافي منهم قد تجاوز الحادية والعشرين من العمر وان يقدم شهادة قضائية بحسن السلوك وشهادة من مدير الجريدة بمركزه فى جريدته

وترسل لجنة النقابة السجل الى محكمة الاستئناف فى المقاطعة والى السلطات السياسية المحلية والى سكرتير لجنة الصحافة العليا في وزارة الحقانية

ويحذف اسم الصحافى من السجل اذا طلب ذلك النائب العمومى او عندما يفقد الصحافى حقوقه المدنية او جنسيته الايطالية لاي سبب من الاسباب

وعلى لجنة النقابة من تلقاء نفسها أو بناء على طلب أحد الوزراء ان تعاقب الصحافى المسجل على مايقترفه من مساوىء أو ما يغفله من واجبات فى أثناء قيامه بوظيفته. ولها سلطة تأديبية تبتدىء بالتنبيه وتنتهى بوقف حقوق المهنة التى يتمتع بها الصحافى الى مدة قد تبلغ ستة أشهر وبحذف اسمه من سجل النقابة

وعلى اللجنة فى نهاية كل سنة مراجعة السجل لادخال التبدل اللازم فيه

ويجب ارسال محاضر اجتماعات اللجنة الخاصة بطلب التسجيل أو بحذف الاسم من السجل أو بمسائل التأديب الى من يتعلق به الامر. ويحق لهذا الشخص فى خلال ثلاثين يوما ان يستأنف قرار لجنة النقابة الى لجنة الصحافة العليا فى وزارة الحقانية المؤلفة من رئيس وعشرة أعضاء بينهم وزير الحقانية. وتقترح نقابة الصحافيين الفاشستين تعيين خمسة منهم

ويجوز اعادة اسماء الصحافيين الى السجل بعد حذفها منه متى زالت الاسباب التى دعت الى حذفها

ويراقب وزير الحقانية اعمال اللجان المحلية رأسا او بواسطة الافوكاتو العمومى لدى محاكم الاستئناف

وتتحمل نقابة الصحافة فى كل مكان نفقات امساك السجلات ونفقات اللجان الصحافية

هذه خلاصة قانون مهنة الصحافة فى ايطاليا وهو اغرب تشريع وضع للصحافة حتى الآن فاذا شئت ان تنتقم من عدوك افظع انتقام فادع الله ان يجعله صحافيا فى ايطاليا من غير حزب الفاشيستى

هذا هو الصحافى الذى يستحق الشفقة! ويل للصحافى!!

كما يرانا غـــــــيرنا

اللادى درامو ندهاى تكتب عن مصر

للادى درامونداهاى مكانة أدبية واجتماعية كبيرة ولما تكتبه صدى يردد في كثير من البلاد لرحلاتها الكثيرة الى مختلف الاقطار ودراستها لاحوال الشعوب . وقد اطلعنا فى احدى المجلات الانجليزية الصادرة أخيراً عن كلمة كتبتها عن مصر وعنينا بنقلها هنا لنرى مايقال عنا في الخارج وان لم يكن كله مطابقا للواقع . قالت اللادى درامونداهاى :

ان تركيا وايران وافغانستان يفهم كل منها الآخر ولا تحتاج جميعها الى اتفاقات او معاهدات تعقد بينها لكى يرى حكامها الثلاثة المتقدمين أن من مصلحتهم أن يتفقوا فى المبادىء الاساسية لادخال المدنية الغربية فى بلادهم وطبعها بطابعها — حتى وان اختلفوا فى بعض التفاصيل . ولا تحتاج لشيء من دقة النظر لتبصر بداءة تكوين تحالف شرقى عظيم الاهمية . وأن كمال باشا ديكتاتور تركيا ورضاخان شاه العجم وامان الله ملك الافغان ليعلمون أنه لابد لهم من اتخاذ المدنية الغربية بقدر ما تسمح به أحوال شعوبهم

أما محاولة مصر ان تتبع تركيا فى ذلك فقد أخفقتها حتى الآن مقاومة كبار علماء الاسلام الجالسين على عروشهم بالازهر — وهو الجامعة الاسلامية القديمة التى يرجع تاريخها الى ألف سنة والتى صارت حصنا للاسلام بعد الغاء الخلافة والواقع ان كثيرين فسروا احجام مصر الظاهر عن ان تزيح عنها عنكبوت التقاليد وتتخذ مكانها بين الامم الشرقية ذات التفكير الحديث . فسروا ذلك بانها تؤمل ان تعاد الخلافة الى مصر فتأتى للازهر بالميزة والمجد بين المسلمين . ولكن الحوادث قد بينت خيبة هذا الامل ولذلك تبذل مصر الآن جهوداً صادقة لتلحق بجاراتها الناهضة . ويقال ان الحكومة المصرية تنوى الغاء وظيفة المفتى الاكبر وهو زعيم دينى على مثال البابا تحكم كلماته ورغباته المؤمنين ولا يصح الجدل فى فتاواه (كذا !)

وقد انقضت سنوات وشبان مصر يكافحون القيود التى قيدتهم بها التقاليد والعادات . وترى الافندية ذوى النزعات الغربية يتشوقون الى نبذ الطرابيش ولبس القبعات وترى الفتيات الحديثات اللاتى استثقلن الحجاب يفكرن فى مواجهة العالم مسفرات غير خجلات . ولكن المفتى الاكبر أبى كل ذلك واعلن رغبته علماء الازهر ومشايخ الجوامع فى شكل حازم وافهموا فى الوقت نفسه خريجى جامعات انجلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا الا يمنوا أنفسهم بالغاء وظيفة القاضى وابطال سلطته او تعديل القانون الجنائى على الطراز الاوربى « كذا ! »

ولما كنت فى القاهرة زرت المفتى الاكبر لاسأله لماذا يحرص على سلوك طريق التقاليد ويؤخر تقدم البلاد . وقد وجدت بيته فى حى المساجد وقد ارتدى الملابس الشرقية الغالية وعلى رأسه الاشم عمامة بيضاء فلما ألقيت اليه بسؤالى مر بيده فوق لحيته وقال انه لا يجوز ترك المبادىء والتقاليد ولكنه عاد فقال ان الامر أمر المناسبة والعادة أكثر منه قانونا . وعلى الرغم من انه عبر عن رأيه باعتدال وبلغة الوقار لم أشك لحظة فى انه لن يتخلى قط عن طريقه . ثم سألته كيف ينظر المصريون الى ارتداد تركيا فاجابنى بقوله : (ان مثل هذه البدع تعد شنيعة فى مصر ولكن مصر غير تركيا وكل بلد يتبع ما قدر له وله تاريخه الخاص ولذلك لا يمكننى ان انتقد او احكم)

والآن يظهر ان هذا المفتى الشيخ الوقور يذهب دون ان يبارك خلفا له فى منصبه (١) وان الاثنى عشر الف طالب من جميع الاجناس الاسلامية فى الازهر سيسمح لهم على الاقل ببعض (البدع الغربية) التى انتقدها العالم الملتحى فاذا ادخل التجديد فى جامعة الازهر فقد تفقد بعض ميزتها الدينية فى نظر بعض الامم الاسلامية ولكن العلماء ومعلمو الناشئة الاسلامية ستكبر مسئوليتهم عما كانت فى الماضي، وهى مسؤولية قيادة زهرة الشباب الاسلامى فى طريق سليم غايته التجديد والبناء . وتجد فى جامعة الازهر اكثر من اثنى عشر الف طالب من كافة الاقطار الاسلامية: من الصين والهند وايران ومراكش ومن اطراف العالم . وهم يحملون الى بلادهم النائية كل ما يحفظونه فى مصر على انه منارة العرفان . ولذلك ليس من الصعب ان نفهم كره المفتى لان يبذر فى قلوبهم بذور الثورة على التقاليد والانتقاض على الشريعة . وسيكون عسيرا جدا على أصحاب الشأن أن يحكموا رؤوس الشبان المتشوقين الذين حرروا انفسهم من رهبة التقاليد (كذا) .

---

(١) نشرت هذه المقالة فى ٢٣ يونيو والظاهر ان الكاتبة لم تكن تعلم انه تعين مفت آخر

غرائب الدكتاتوريات والصحف

يروى عن الجنرال بريمودى ريفيرا دكتاتور اسبانيا الحاضر انه يهوى الآنسة ميمى كاستلانو التى ورد اخيراً انه سيتزوج بها ثم ورد انه عدل عن الخطبة والزواج لانها تورطت فى صفقات مالية خشيها على شرفه وسمعته

وكان المعروف عن شدة حب هذا الدكتاتور للآنسة ميمى انه شاهد مرة فى احدي الصحف صورتها فحاكم مدير الجريدة وحكم عليه بغرامة مقدارها ٤٠ جنيها وبوقف الجريدة عن الصدور ثلاثة ايام لا لشيء الا لان صورة من يهواها خرجت فى الجريدة مشوهة الساقين فتأمل . . .

الاصـــــــل فى الفنون الجميلة

الصور الكراكاتورية وماهيتها

المصريون قديما وحديثا

نشط الميل فى مصر الى الفنون الجميلة، منذ
عهد غير بعيد ، بعد ان خمد اوار هـذا الميل
دهراً طويلا ، وراح المصريون ، فى نهضتهم
القومية الحديثـة التى بدأت بولاية محمد على
الكبير ، يقدرون ماللفنون الجميلة من قوة التأثير
فى حياتهم ، أفرادا او جماعات . بل راحوا
يستحبون الفن فى كل شيء ، ويسعون اليه
جاهدين مسارعين . . .



الآنستان الموسيقيتان ألسيا اندولف
وميديا اندرس

وقديما جداً، كان المصريون من أقدر العوالم
فى الفنون الجميلة، ومن اكثرهم اشتغالا بها، حتى
لقد مزجوها فى صلواتهم لآلهتهم ، وفى دعواتهم
وأناشيدهم الى ملوكهم وأمرائهم ، واستخدموها
فى تسطير تاريخهم ، وفى اقامة معالم اذكارهم
وخلودهم . . .

ومن يرجع الى « ألف بائهم » ، ويلقى
نظرة على لغتهم ، يجد فيهـا الفن الجميل مائلا
ظاهراً . حروفهم ، وجملهم ، وتعابيرهم عبارة
عن رسوم من الكائنات الحية ، كل رسم منها يمثل



السر « جوزياه استامب » الاستاذ فى العلوم
الاقتصادية ومدير بنك انجلاند

حرفا اوجملة او خطابا . وهي في مجموعها صور
مستملحة تسترعى الانظار ، وتسحر الالباب !



البرنس بونوتزياني محافظ « روما »

ولقد تطاول ميلهم الغريزى للفنون الجميلة
الى زماننا الحاضر ، ان لم يكن بحكم قانون
الوراثة ، على فرض اننا جميعا ورثة الفراعنة ،
ومن سبقهم من الاجيال ، فبحكم قانون البيئة
وتأثيرها ، ثم انتقال هذا التأثير من جيل الى



موقف عاشقين

جيل ، ومن عصر الى عصر ، حتى ادركنا
وفعل فينا فعـله فصرنا « أهل فن » بطبعنا ،
او غريزتنا ، او صرنا أقرب من غيرنا من الامم
ذوات التاريخ الحديث ، وبعض ذوات التاريخ
القديم أيضا ، أخذاً بالفنون الجميلة وكل ما استحدث
فيها بتلطف العادات والاذواق ، وتهذيب الميول
لا مغالاة فى هذا كله . فإن يسر المكذب
لما نقول ، يجد أثراً او دليلا ينهض بين يديه
وعينيه . وقلما ينعدم الدليل على ان المصرى



ذو الرأس الحديدية والرأي الصائب

« فني » بطبعه . وحسبنا ، ليكون المصرى
« فنيا » او « ابن فن » او « فنانا » او « مثالا »

ان ينظر الى المصرى ثم الى ما يفعله فى نفسه من الزخارف او ما يسمونه «التواليت» وليدقق



الآنسة بيبى جانجهان « وشقيقتها الكبرى زيتا »

فى البحث فى كيفية افتتانه فى هذه الزخارف ليتأكد من «فنانيته» التى تقوم على دعامة قوية لا ينكرها أهل الفن بل يشترطون توفرها فى « ابن الفن » وهذه هي المحافظة على « الروح



اللورد ايفور تشرتشل

الاصلية » ، او على « النزعة الاولى » او على ما يسميه بعض اهل الفن « الهيكل »

وما نحسب « مثالا » فى أية ناحيـة من نواحى الفنون الجميلة استطاع ادراك شهرة صحيحة ، وتخليد ذكرى الى أبد الدهر بغير محافظته فيما يخرجه « ذوقه » وفيما تبدعه « يده » وفيما تحوكه تصوراً « مخيلته » على «الهيكل» النوعى أو على الاصل الذى يمثله أو يأخذ عنه . ولعل انكار المصور بن المآخذ الفوتوغرافية في نقل حقيقة الشيء من أقوى الادلة على أن الرجوع الى الاصل ، أو الى «الشيء الطبيعى» على الاصح هو من أهم دعائم الفن !

يحاكى المصور فى الصورة التى يصورها شكلا أصليا ، لا تعدم فيه قوة الابتكارات والمبتدعات طبيعته الاولى ، ويحاكى الموسيقى فى القطعة التى يلحنها الانغام التى يريد تمثيلها



السيدة بنجامين جينيس

فهو يحدث تغريد الطيور ان اراد نقل شجواها الى الاسماع ، وهو يحدث صوت الانسان ، اذا شاء تمثيله مغنيا أو متكلما ، حزينا أو فرحا ، وهو فوق هذا لا يحجم عن ابداع أغنيته او انشودته ، أو موسيقيته على العموم الصوت أو الدوى الذى يحدثه الحيوان أو الجماد أو الحرب أو الحريق أو الهدم . وكذلك يحاكى الممثل الشخص المادى أو الخيالى الذى ابدعه المؤلف أو اشار اليه . وكلما أرجع حركاته وصوته الى ماهو طبيعى لا غبار فيه من التصنع كان ممثلا وكان متقنا .

لكن هؤلاء جميعا : المصور والموسيقى والممثل يحتفظون فى كل مايفتنون فيـه بشيء واحد لا تعدد بعده وهـذا هو بلا شك ، كما بينا « الروح الاصلية » أو « النزعة الاولى » أو « الهيكل » أو ما يمكن أن نسميه بحق « طبيعة الشيء »



المستر سيسل بيتون

وينقسم كل نوع من أنواع الفنون الى اقسام يرتبط بعضها ببعض ، وترتبط كلها ببعضها ارتباطا وثيقا لتؤلف وحدة فنية ، لا قبل لاستقلال واحد من اجزائها عن الآخر !

ولا نتكلم اليوم عن التصوير الا من ناحية واحدة هى « الكراكاتور » أو الصور الفكهة



اللادى الكسندر من شهيرات النساء الانجليز

التى تمثل حقيقة تترقرق فيها الدعابة من كل ناحية وقد يكون هذا النوع من التصوير حديث عهد فى مصر . ولكنه مع هذا آخذ باعتباره

جزءاً من الفنون قسطه من الانتشار والذيوع والاستحسان بين المصريين . وإن يكونوا أقل كثير من غيرهم اشتغالا به .

ولقد يكون من الحسن أن نجيء القراء بأمثلة من التصوير « الكراكاتورى » لندل بذلك على مابلغه من العناية ، وما أدركه من النجاح فى غير بلادنا . ونحن لا نقصد من وراء ذلك مقارنة ، اذ هي تنعدم بطبعها بعدم قيام الاصول الاولية التى أخذت عنها هذه الصور وانما نقصد أن نجعل بين ايدى القراء فذلكة تؤدى بهم الى الاعتقاد بأن هذا النوع من التصوير قد ارتقى الى ذروة عالية فى تقدير الناس . لانه يقوم بتمثيل حقيقة الشيء أو طبيعته فى لباس مستظرف الشكل ، يستحب التطلع اليه دائما .

ولو عنى المصريون بدراسة هذا النوع من التصوير لاستطاعوا ان يرفهوا عن الناس من اثقال حياتهم بما يدخلونه على انواع صحفهم من الملح التى تنصرف بمعناها الى تصوير الحقائق واذاعتها وتوجيه الانظار اليها في لباقة وظرف

وكثيراً ماتحتاج ظروف المصريين الاجتماعية والسياسية الى هذا النوع من التصوير ، وكثيراً ما يستحث المفكرون المصورين على تصوير افكارهم لتكون أقرب الى القبول من البيئة التى يقصدون نشر هذه الافكار فيها

أفهل يعنى المشتغلون فى مصر بفن التصوير بهذا النوع عنايتهم باى نوع من انواع الفنون الجميلة ؟

وهل تكون للمصريين ، ذات يوم ، صحف راقية عظيمة الانتشار تصور فيها الحقائق تصويراً فتقبلها النفوس قبولا حسنا ولو كانت مرة علقما ؟

حامد محمد المليجى

الفكرة الاقتصـــــــادية
فى الدستور الالمانى

كان اكبر ما يحمد للدساتير حتى عهد قريب هو احتواؤها على مبادىء الحرية وتقريرها سيادة الشعب وما أشبه ذلك غير ان هذه الامور التى كانت تبهر الانظار لجدتها في العهد السابق صارت الآن عادية وأصبحت تعتبر من البديهيات التى لا تحتاج الى بحث او مناقشة . وتطورت الاحوال فى الامم العاملة فلم يعد النزاع بين الملك او الاشراف من جهة وبين الامة من جهة أخرى ولكنه انقلب نزاعا اقتصاديا اجتماعيا بين الطبقات المختلفة او بين الرأسماليين والعمال وكذلك صار العصر الحاضر عصراً اقتصاديا خالصا تسير فيه السياسة وراء الاقتصاد وتتحد الدول او تختلف لمسائل اقتصادية

وهذا الذى دعا واضعى الدستور الالمانى الحديث الى الاهتمام بالمسألة الاقتصادية قبل غيرها ، فجاء الدستور الذى سنوه وأصدرته الجمعية الوطنية الالمانية في ١١ أغسطس سنة ١٩١٩ مشتملا على مبادىء اقتصادية جليلة فسعت في تسويد السلم والوئام بين الطبقات والى حفظ حقوق الرأسماليين والعمال على حد سواء ، وهي جديرة بان تزيد انتاج الشعب كله وتجعله يعمل لخير البلاد وثروتها فى جو السكينة والهدوء وهذه ميزة دستور المانيا الحديث على كافة دساتير العالم القديم منها والحديث ، وجدير بالشعوب الناهضة ان تقتدى بها في هذا الامر . وقد يرد على ذلك بان كل المبادىء الاقتصادية النافعة والانظمة التى تبنى عليها ، يمكن تحقيقها بقوانين تسنها السلطة التشريعية ، غير ان من يقول ذلك ينسى ان القوانين العادية ليست لها قوة الدستور ، وان المبادىء التى يراد تحقيقها واتباعها لا تحاط فى القوانين بمثل الضمان الذى يخلقه نص الدستور عليها

* * *

وقد افرد الدستور الالمانى المسائل الاقتصادية فصلا خاصا هو الفصل الخامس وقال فى مادته الـ ١٥١ « تنظيم الحياة الاقتصادية يجب أن تتبع فيه مبادىء العدل وأن تكون الغاية منه ضمان عيشة الانسانية لكل شخص وفى هذه الحدود تجب حماية حرية الفرد الاقتصادية ولا يجوز الضغط بواسطة القانون الا لوقاية حقوق مهددة او لخدمة مصالح عامة وحرية التجارة والاحتراف مضمونة وفق القوانين» . وجاء فى الفقرة الثالثة من المادة الـ ١٥٣ — وهي الخاصة بالملكية قولها . «الملكية تفرض واجبات على صاحبها ويجب ان يكون استعمالها خدمة للصالح العام » وقالت الفقرة الاولى من المادة الـ ١٥٥ : « تراقب الدولة توزيع واستثمار الارض بشكل يمنع سوء استعمالها ويضمن لكل المانى مسكنا صحيا ويفى لجميع العائلات الالمانية ولا سيما ذوات الاطفال الكثيرة بمسكن ومحل عمل يوافقان حاجاتها . ويراعى الذين اشتركوا فى الحرب عند سن قانون محال العمل» . وقالت الفقرة الثانية من المادة نفسها : «فى الامكان نزع ملكية الاراضى اذا كانت لازمة لمعالجة ازمة السكن او لتقديم الاستعمار او لترقية الزراعة . والارصاد يجب حلها » (١) وقالت الفقرة الثالثة « ان استخدام الارض واستثمارها واجب على المالك ازاء الامة . وكل زيادة تحدث فى قيمة الارض دون بذل جهد وانفاق مال يجب أن تستغل لفائدة المجموع وجميع كنوز الاراضي وقواها تكون تحت رقابة الدولة » .

(١) كان في المانيا نظام يشبه نظام الوقف الاهلى عندنا

وجاء فى المادة الـ ١٥٧ « تحمى الدولة القوى العاملة حماية خاصة ويجب وضع قانون موحد للعمل والعمال » . وقالت المادة ١٥٨ « العمل الفكري وحقوق التأليف والاختراع والفن تستمتع كلها بحماية ورعاية الدولة » . وقالت المادة الـ ١٦١ « لاجل حفظ الصحة وقوة العمل ، ولحماية الامومة وللوقاية ضد النتائج الاقتصادية للعجز والضعف وتقلبات الظروف تضع الدولة نظاما شاملا للتأمين وتشرك فيه اصحاب التأمين انفسهم » . وقد اعترف الدستور الالماني صراحة « بحق العمل » الذى طالب به كثيرون من قبل وظن طلبهم تعنتا وحسب تحقيقه خيالا ، فقال فى مادته الـ ١٦٣ « يجب ان يفسح المجال امام كل ألمانى لكى يكسب معاشه بواسطة العمل . وطالما لا يعطى فرصة للعمل فعلى الدولة أن تعنى بمعاشه الضرورى ويبين القانون تفصيل ذلك » .

وقد يظن مما ذكرناه أو بعضه ان الدستور الالمانى اتبع المبادىء الاشتراكية وأراد تنفيذها ولكن الحقيقة غير ذلك فهو لم يقصد سوي تنفيذ العدل بين جميع الطبقات على السواء ، ويظهر ذلك من المادة الـ ١٦٤ التى تقول « يجب أن تحفظ الطبقة الوسطى المستقلة العاملة فى الزراعة والصناعة والتجارة ، بواسطة التشريع والادارة وتقدم فيها أحوالها ويجب أن تحمى من الارهاق والانقراض » . وكذلك برهن الدستور الالمانى على براءته من المساوىء الشيوعية بحمايته الملكية الخاصة فى المادة . الـ ١٥٣ اذ قال فى فقرتها الاولى « يحمى الدستور الملكية وتعين القوانين محتواها وحدودها » .

* * *

ويضيق المقام عن أن نشرح كل ما فى الدستور الالمانى من المبادىء الاقتصادية النافعة ولذلك نقنع بما ذكرنا من الامثلة الدالة على غيرها .

وقد توج قسمه الاقتصادى بنظام سبق به جميع الامم وضرب مثالا يجدر بها أن تحتذيه فانه أنشأ « برلمانا اقتصاديا » الى جانب « البرلمان السياسى » أو التشريعى المعتاد ، ولئن جعل سلطة الاول استشارية فى الظاهر فقد أحاطها بضمانات تجعلها نافذة فعلا ، ويتضح ذلك من المواد التى أفردها الدستور له ، ونحن نذكرها هنا لانها تشرح البرلمان ومهمته وسلطته :

قالت المادة الـ ١٦٥ (من حقوق العمال والمستخدمين التعاون مع أصحاب الاعمال على قدم المساواة فى تنظيم شروط الاجور والعمل وفى ترقية القوة المنتجة بوجه عام وتعترف الدولة بالهيئات التى تمثل كلا من الفريقين .

وللعمال والمستخدمين هيئات تمثيلية ترعى مصالحهم الاجتماعية والاقتصادية وهي مجالس العمال فى محال العمل ثم مجالس العمال في المديريات ثم مجلس العمال للدولة . ويتعاون مجلس العمال للدولة ومجالس العمال في المديريات مع الهيئات التى تمثل أصحاب الاعمال لغرض القيام بالواجبات الاقتصادية ، وتتكون من هيئات الفريقين مجالس اقتصادية فى المديريات ومن هذه « مجلس اقتصادى للدولة » وهذه المجالس الاخيرة يجب ان تشكل بحيث يمثل فيها جميع العاملين فى الحرف الرئيسية حسب أهميتها الاقتصادية والاجتماعية .

جميع مشروعات القوانين الاقتصادية المهمة يجب أن تعرضها الحكومة على مجلس الدولة الاقتصادى قبل عرضها على البرلمان ، ولمجلس الدولة الاقتصادى الحق فى ان يضع من جهته مشروعات القوانين الاقتصادية فاذا لم توافق الحكومة عليها فيجب عليها رغم ذلك أن تعرضها على البرلمان مع بيان وجهة نظرها وفى امكان مجلس الدولة الاقتصادى أن ينتدب احد اعضائه لتمثيله أمام البرلمان عند عرض مشروعه .

* * *

هذا بعض ماجاء بالفصل الخامس من الدستور الالمانى الحديث خاصا بالاحوال الاقتصادية ، وانه ليدعو الى الاعجاب حقا ويتمشي مع العصر الذى صارت المسائل الاقتصاد فيه هى الحاكمة

محمد ابو طائلة

٢٠ جنيهاً لاجمل تبسم

من غرائب الامريكان واعاجيبهم ان غنيا من أغنيائهم المفرطين رتب جائزة سنوية مقدارها ٢٠ من الجنيهات الانجليزية تعطاها فى جامعة دورث أحسن فتاة تفوز فى أجمل ابتسام بحكم خاص من المحكمين .

صـــــــور فكهة

فضل المجرمين

عجبا تقول وهل للمجرمين فضل. وتروح تقرأ هذا المقال من مطلعه مستخفا مستهزئا ، ويخطر لك انني لست في حالتي الطبيعية وان لفصل الصيف وموسم «الباذنجان»... «دخلا» في هذه الصورة الفكهة من ناحية عقل كاتبها لامن ناحيتها هي ولا من عنوانها ، وتقول في نفسك وهل فرغنا من نشر فضل الفاضلين حتى نأخذ في الاشادة بفضل المجرمين ، ان كان لهؤلاء حقا فضل في العالمين . وجوابي انني في أتم عافيـة بحمد الله وفضله الغني عن كل نشر او اشادة او بيان ، وليس لي في الواقع «نقل» على الباذنجان ، وانا أكره الناس «للمصقعة» التي ضحك بها الطهاة ومبتكرة ألوان الطعام والعشيون الاوائل الغابرون على الناس في الصيف فجاؤا بها نقيضا لاسمها ، نابية في غير أوانها ، او لعلهم اسموها كذلك على نحو من التفاؤل كما قيل للنار يوما كوني برداً وسلاما ، وكان أولى بها ان تكون مع الحميم لاهل جهنم طعاما . واما سؤالك هل فرغنا من نشر فضل الفضيلة حتى يتيحنا الله لنشر فضل الجريمة ، فجوابه نعم ، فما اثقل الفضيلة الآن وما أبرحنا بسماع أخبارها او التحدث عنها او قراءة كتبها او مذاكرة دروسها ، وقد بشمنا بها من عهد الطفولة وكتب المطالعة والنوادر الاولى ويحكي ان وكان في غابر الزمان وسالف العصر والاوان واشباهها ونظائرها مما الفناه في مطالع اقاصيص الصالحين والامثلة المضروبة على ورع الورعين ونسك الناسكين وفضائل الفاضلين وصدق الصادقين . ثم لا تنس أيضا ان مجموعة الفضائل التي تواضعنا من زمان على إفرادها في قائمة قائمة بذاتها أصبحت اليوم بحاجة الى مشروعات بتعديل او مراسيم بحذف وتبديل فقد أضحى بعضها مهجوراً غير متداول في المعاملات ، وكسد بعضها الآخر في الاسواق والبورصات ، وعاد قليل منها في باب الفضيلة من المتناقضات . فالحلم مثلا كان فيما مضى والناس ناس سيد الاخلاق ولكنك لو عهد اليك باعادة ترتيب فهرس الفضائل فما أحسبك ستضع هذا الصنف القديم المهمل الا في ذيل الكشف وآخر الصفحات اذا اتبعت في الترتيب درجة الاستعمال وراعيت في التنسيق الحد بين الرواج والاهمال . فالحلم في الواقع هو اليوم خادم الاخلاق ، لانها جميعا تكلفه العسير ، وهو الآن «ملطشة» للصغير والكبير .

فلا تعجب اذن لهذا الفقير اذا جاء يتكلم في المجرمين وفي فضيلتهم . اذ بالله عليك ماذا كانت تكون هذه الدنيا لو لم يوجد اصدقاؤنا «المجرمون» ، وماذا يكون لو نجح المصلحون ودعاة الفضيلة والقوامون على «بروبجندا» الخير ، فتم لهم ما ارادوا من ترقيع هذه الحياة الانسانية ، فاختفى الشر من العالم ، وتقاعد الشيطان ، وأحيل الابالسة على المعاش ، ولم يبق في الارض الا عنصر الخير وفريق الاخيار وعاشت الفضيلة ولا رذيلة بجانبها ، وساد الحب ولا بغضاء ازاءه ، وشاع الجمال النفساني ولا قبيح يضايقه ويسد منافس الهواء عليه .

اني لتعروني الرعدة ، ويتولاني الغضب ، اذ أرى مصلحا يدأب على تهذيب الناس ، أو فيلسوفا يحاول جهده أن يجعلهم قوما أخيارا ، لانني اخشى ان يستمع أهل الشر بالتدريج الى الوعظة والحكماء والهداة والمرشدين فيندمجوا في حزب اليمين ، وهم حزب الاتقياء والصالحين ، فلا يبقى في الارض ما يستحق أن يكتب عنه فان قمع الشر واستئصال الجرائم من العالم ، مهلكة للآداب ، وضربة قاضية على الكتاب فلولا الآثام والهموم والآلام ومناكد الحياة ومآسي العيش لجعنا نحن الادباء ، وعز القوت علينا نحن — العفو كده — نحن المؤلفين والشعراء .

ولكن والحمد لله لم يزل نصف الدنيا يعظ نصفها الآخر منذ بدء الخليقة ثم لم يقع يوما هذا الخطر ، وقد هبط الانبياء وفي أصواتهم العظيمة نغمة من روح الله وفي ايديهم كتبه المقدسة ، وفي قلوبهم وحيه المنزل ، ثم لا يفتأ الشر يكايد الخير ولا يريد أن يتركه أو يقتله ، ولم تفعل الاديان شيئا يذكر الا في مطالعها وإبان نشأتها ، فان للغربال الجديد شدة، وللشيء الجديد في موسمه حلاوة ولذة ، وان استئصال الشر وإطفاء نيرانه أشبه شيء بمحاولة اطفاء البركان لا تكاد تخمد منه فوهة حتى تنفتح بجانبه فوهات ، بل انى ليخيل الى ان القوة الالهية لم تخلق الدنيا بهذا الشكل الا لتجعل للكتاب سبيلا للكتابة ، والا فما مصير الادب اذا كان العالم خلواً من النقائص والجرائم والشرور ومساوىء الاخلاق وما عمل الاديب الا اقتطاع رزق يومه من ركام الاحزان ومجموعة الهموم وألوان الشقاء والبأساء التي تعانيها الانسانية صباح مساء ، بل تصوروا ايها القراء أطال الله بقاءكم عالما كاملا لا شائبة عليه ، فلا كلمة عوراء تقال فيه . ولا آثام ترتكب لديه ، ولا زوجات يشقين ازواجهن ولا حموات يتلاءمن على رجال بناتهن في القليل او على نساء بنيهن في الاعم الاغلب ، ولا ترى فيه قلوب ذوات جراح . ولا عيون باكيات مراض قراح ، ولا بطون تتلوى جوعا ، ولا تشهد فيه بعول يغازلون نساء غير نسائهم ، ولا زوجات يعرضن شفاههن لقبلات رجال غير رجالهن . وحيث لا كره ولا حسد ولا لؤم ولا ترة ولا ضغن ولا يأس ولا حزن ولعمركم ماذا يكتب اذ ذاك الكتاب ، وماذا ينظم يومئذاك الشعراء ، وماذا يؤلف المؤلفون ويقص القصاصون ، وما حاجتنا حينذاك الى

الاقاصيص الموضوعة والروايات الاخلاقية المبتدعة ، والبحوث النفسانية الممتعة . . .

نحن الكتاب والروائيين والشعراء والناثرين نسمن على آلام الناس ، ونتعيش من آثام الآثمين ، وجرائم المجرمين ، والله خالق الرجل والمرأة ، والمرأة هى التى صنعت الشاعر والاديب ، ونحن مكاتبي الشيطان فى العالم ، ورؤساء تحرير صحفه وجرائده ، ونحن نخلد اعماله في بطون القصص ، وندون انتصاراته ومعاركه وغزواته فى الكتب والتواليف والاسفار .

فحذار ايها الاشرار المجرمون من الاستماع الى المصلحين ، واياكم ومتابعة العقلاء واهل الخير الفضلاء الطيبين ، لئلا ينقرض لصلاحكم عنصر الادباء والشعراء ويزول من الدنيا جماعة الكتاب والمؤلفين . . . . زادكم الله فضلا ، وملأ نفوسكم حقداً على الدنيا ونكرا وشرا ، وأكثر من عديدكم وجعلنا نعيش على حسكم الى يوم الدين . . .

عباس حافظ

اكبر لص في العالم

اذا سأل سائل عن اكبر لص فى العالم وجب على من يتصدى للرد ان ينظر فى الاحصاءات التى تصدرها مختلف الحكومات بعدد الجرائم والذين أجرموا .

واذا شق هذا على الباحثين فان نصابا من كبار النصابين فى أمريكا سهل هذه المهمة على المنقبين فاعترف بجميع السرقات التى أتاها ويؤخذ من اقواله انه اتخذ النصب مهنة منذ أيام طفولته الاولى فاتفقت له نحو ١٠٠٠ حادثة ما بين صغيرة وكبيرة وكانت نهاية امره ان ضبط فى محاولة سرقة فندق فى لوس انجلوس . ومن الدواعي ان هذا الملك فى اللصوصية والنصب لا يزال في مقتبل العمر . . .

موسيقار فى الرابعة من عمره

تبدى لنا الدنيا مابين فينة وأخرى اعجوبة من الاعاجيب البشرية تستوقف النظر والفكر وتدعو الى الدهشة واذا كان التاريخ القديم قد دون اخبار بعض افذاذ نوابغ فى نعومة الظفر واول العمر فظهروا بما قصر عنه الرجال ذوو العقول الكاملة والقوى التامة . فان الاخبار الحاضرة تدهشنا بذكر طفل لا تزيد سنه على الرابعة من العمر اسمه كورو دافورين وهو امريكى الاصل والمولد وبالرغم من حداثته فانه من اعاجيب الزمن فى اللعب على البيانو فيلعب أدق واشق ما ألفه بتهوفن واضرابه من الاغانى على البيانو لعب خبير فنى من اعلم الناس بالانغام والاقيسة والمسافات والضروب

والقول فى هذا الطفل الغريب الذى ما تهيب ولا غلط فى عزفه قط انه لما كان فى الشهر السادس من عمره كانت تجلسه امه فى حجرها فيصغى كل الاصغاء لما تلعبه على البيانو ثم يمر باصابعه الصغيرة على البيانو يحاول لعبها فاذا أعجزته قوته الجسمية اداها بيأبأته

وهو الساعة لاشغل له غير قطع اوقاته فى العزف على البيانو وحفظ مالم يحفظ الى الآن من الاغنيات واذا ماينيف هذا الطفل على العاشرة كان أكبر عازف على البيانو فى العالم .

ولكن هناك رأيا علميا في هؤلاء الذين يسبق نبوغهم سنهم بكثير والمقول به على المشهور انهم سرعان ما تنطفىء فيهم شعلة النبوغ اذا ما بلغوا سنا معينة بخلاف الذين يتدرج تكوين النبوغ عندهم تبعا للسن وترقى العقل واكتمال سائر القوى المادية والمعنوية .

وممن يذكر بازاء هذا الطفل العازف طفل آخر مهر لعب الشطرنج وبز فيه بعض أعلامه وعمر ذلك الطفل لا يزيد على ٦ سنوات

ثم شوهد أيضا ان اولئك النوابغ المعدودين فى حكم الاعاجيب لا يحسنون غير ما نبغوا فيه او أوتوا خاصاته ايتاء طيبا بعبارة أصح فاذا امتحنوا فى غير موضوع نبوغهم فتكشفوا عن اطفال كسائر امثالهم ممن هم فى اسنانهم بل دل بعضهم على انه أحط من المستوى العادي لامثاله فى فهم سائر الاشياء او القيام ببعض ما لم يحسنه وينفرد فيه وسبحان واهب العقول والكفايات

تحليـــــــــل الضمير

كتب أحد المؤلفين الغربيين يهزأ بالضمير ويقول انه انما يقلق سكون صاحبه ويعوقه عن العمل وفق المصلحة، وان الشرير له الحق، بل عليه الواجب، ان يمحو كل حركة للضمير. ولكن هـذا المؤلف لم يلبث حتى أبدى من كلامه انه انما يقصد تأنيب الضمير على تخطى قوانين الدولة لانه يكره الحكومات على انواعها.

وما كنا لنعبأ بهـذا الرأى الافوق لولا ان الكاتب الروسي الكبير ماكسيم جوركى له رأي مثل رأى ذلك المؤلف فقد قال فى بعض كتاباته « ان الضمير قوة قاهرة بالنسبة للنفوس الضعيفة وحـدها . اما الاقوياء فانهـم يتغلبون عليـه ويخضعونه لرغباتهم لانهم يشعرون بان الضمير اذا تركوه حراً بلا ضغط عليـه لا يلبث حتى يجعل حياتهـم جامدة خاملة » . والحق اننا اذا نظرنا الى المجرمين وأعمـالهم نحسبهم يدينون بذلك المبدأ الذى دعا اليه جوركى – او شرحه على الاقل – ونحسب ان ضمائرهم قد ماتت حقا.

وقد ثبت أن الضمير أكثر الاشياء تقلبا فى النفس وانه كثيرا مايعتوره عيوب فتبقى غير ملحوظة وأن الضمير جرىء لدى الاقوياء حساس لدى الضعفاء . فالضمير اذن يتبع حساسية النفس قوة وضعفا ولذلك يعـده علماء الاخـلاق قوة مكتسبة تنميها التربيـة ويؤثر فيها الوسط . ويقولون ان الضمير مركب من خوف المرء من حكم غيره عليه ومن العقوبات القانونية والادبية وكذلك من الغرور والكبرياء والكرامة . ويختلف الضمير وحساسيته ايضا باختلاف العادات والاشياء فرب شىء يحمده دين ويذمه آخر ورب عمل تحتمه عادة عنـد قوم وتقبحه عادة عند آخرين .

ويقولون ان « حق الاقوى » أولا حق طبيعى في العالم وانما يصير هذا الحق ظلما اذا غلبته حقوق أخرى من نوع اسمى .

ومن رايهم أيضا ان الندم الذى يحدث للكثيرين عقب اتيانهم الخطأ ليس الا الخوف من العاقبة. وأن الناس لو يحررون ساعة واحدة من قوة القانون لظهر حب النفس عندهم فى شر مظاهره ولقتلوا بعضهم البعض أو لهدم كل منهم سعادة الآخر لكى يفوز ببعض الخير لنفسه .

ولكنى أخالف علماء الاخلاق الذين يعتبرون الضمير ناتجا من خوف القوانين فان الضمير الحي يتحرك عند الجرائم الادبية لا الجرائم القانونية وحدها والفرق كبير بين الحالين، والضمير قوة داخلية فى أعماق النفس وهي تحكم اعمال المرء حتى وان لم توجد القوانين . وكما أن قراءة جميع أشعار العالم لا تجعل من القارىء شاعرا كذلك جميع التعاليم التى يبثها علماء الاخلاق لا تجعل من الشرير فاضلا ولا تحرك الضمير الخامد. ومن الخير للانسان الا يكون ضميره وهو أثمن ما بنفسه شيئا يكتسب من الكتب او من الكلام ، وأن يكون طبيعة راسخة فى النفس ربمـا ترقد حينا ولكنها لابد أن تصحو أخيرا .

ونرى فى داخل الانسان عنصرا هو أقوى من الارادة وكثيراً ما يوحى اليه بعمل الخير او الشر رغم ارادته وتبدو قوته على الخصوص فى النوم اذ تفتح ذكريات كانت مغلقة وتظهر كفاءات غير موجودة

والنفس مثل الجسم لا ترتاح وتطمئن حتى تخلص من أقذارها وتعود الى طهارتها الآلهية وهى ايضا مثل الجسم تضمحل اذا عجزت عن ذلك وبقيت مثقـلة بالاقذار — وان كنت بذلك قد قربت دون قصد من مذهب البوذيين المادى الذين يقولون ان نفس المجرم او المذنب تحل فى أحد الحيوانات .

والضمير هو الذى يضبط كل عاطفة وتفكير ويسجل أى خطأ ويزن أو يقيس كل عمل . والذى يخالف ضميره لا يستطيع ان يهرب منه لانه يتبعه فى كل مكان حتى ليضيق امامه العالم على رحبـه وقد يفرح الطغاة والمجرمون بما يأتونه حينا ولكنهـم لابد أن تمر بهم ساعة يهدأون فيها ويفكرون فاذ ذاك تنهض ضمائرهم على الرغم منهم فتحاسبهم وتحكم عليهم أحكامها القاسية ، وأشد عقاب يقضى به الضمير على صاحبه هو أن يحتقر نفسه وان دون ذلك أى عقاب تقضي به القوانين .

ويبدأ تأنيب الضمير بالخوف — ولكنه ليس هو الخوف ولا شىء سواه كما قال البعض — وينشأ هذا الخوف من شعور الانسان بالرابطة التى تربطه بالمجتمع ومن توقعه احتقار المجتمع له ونبذه إياه وقد يفضل الموت على هـذه المهانة . وقد صدق الفيلسوف الالماني « الشتنبرج » اذ قال « لايوجد أى انسان لا يفضل ان يكسب خمسمائة تالر بالطرق الشريفة عن ان يكسب الف تالر بواسطة الاجرام » .

وقد وصف الفيلسوف الالمـانى « كانت » النفس الانسانيـة بمحكمة وقال ان قاضيها هو الضمير وان بداخـل النفس عمليات قضائيـة مستمرة فيها المتهم والقاضي والنائب والمحامى ثم يصدر الحكم أخيرا

ولو ان لكل انسان ضميراً طاهراً «يحاكمه» كما قال « كانت » لمـا وجد القضاة لهم عملا يؤدونه . ولكن ليس لنـا ان نيأس من أى انسان ونقول انه فقـد ضميره لان الضمير لا يموت وصاحبه لا بد ان يجد طريقه اليه حتى في وسط الظلمات « كاتب »

سيارات لجميع الناس

بدت فكرة حديثة لبعض مصانع السيارات فى اوربا وأمريكا وهي ترمى الى البحث فى صنع سيارات يسع كل الناس اقتناؤها

ومن المصانع التى تجد وراء هذه المباحث النافعـة للعموم مصنع فرنسى بنى على طراز حديث من ست طبقات وفى وسعه بما جهز به من الآلات والمعدات والعمال صنع ١٠٠٠ سيارة فى اليوم الواحد فيستطيع بذلك تخفيض الأثمان اذا كثر الاقبال

في سبيل التسليح

ملايين الجنيهات تضيع في التجارب

دعنا الآن من الدعوة الى تحريم الحروب وهى لا تقوم الا على رياء الساسة او خيال الشعراء وانظر الى حركة التسليح الناشطة فى جميع الدول .

وقد صار أهم أسلحة الحرب الحديثة الطيارات والقنابل التى تقذف من عل والغازات وسيارات التانكس وتحاول الدول التحسين فى هذه الاسلحة جهد الاستطاعة مع الابقاء على الاسلحة القديمة الاخرى .

واذا نظرنا الى ذلك من الوجهة الانسانية او من الوجهة الاقتصادية لانكرناه ولا شك لان هذه الاسلحة والادوات الحربية التى تصنع وتبذل فيها الاموال الطائلة والجهود الكبيرة لا تلبث حتى تضيع فى لحظة واحدة دون ان يستفيد منها احد بل باضرار خلق كثير وقتل آلاف من الناس . ولكن مسألة التسليح فى الواقع لن ينظر اليها من هذه الوجهة الا يوم تنقلب نفسية العالم كله ويميل الى السلم وتتخلى الدول الاستعمارية الجشعة عن أطماعها. أما الآن فالحال غير ذلك وكل دولة تحسب من اول واجباتها ان تسعى الى ترقية وسائلها الحربية

وقد استخدم الالمان في الحرب الكبرى أسلحة حديثة دهش لها العالم ومنها المدفع الذى بلغ مقاس فوهته ٤٢ سنتيمتر وكان يزن ٩٠٠ كيلو جرام وكان مطلوقه وحده يزن ١٥٠ كيلو جرام وقد ذاع فى الحرب ان هذا المدفع يهدم أشد الحصون وامنعها ولكن كان هذا غلوا كبيرا وانما كان له طلقة قوية ذات تأثير كبير . اما الآن فقد صار مثل ذلك المدفع عتيقا لا يصلح للحروب القادمة واخترع بعض الدول مدفعا وزنه ٢٠٠٠ كيلو جرام ووزن مطلوقه ١٠٠٠ كيلو جرام !

وترى الدول لا تستكثر أى مال في سبيل التجارب التى تعملها لتحسين معدات الحرب او اختراع الجديد منها . ونذكر من ذلك ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية أرادت ان تجرب فعل القنابل فى قنطرة مسلحة بنتها فوق نهر «دبي» وكان طولها ٣٠٠ متر وعرضها ستة أمتار وكانت قد شيدت منذ عهد قصير ولكن دواعى اقتصادية قضت بان تبدل بها قنطرة اخرى ولذلك سلمت القنطرة الى وزارة الحربية لتكون موضعا لتجاربها . ولم يكن من السهل ان تلقى القنابل على هذه القنطرة لمعرفة قدر تأثيرها اذ كان لا بد من اتخاذ الحيطة لامان السكان في تلك المنطقة ، ومن جهة أخرى كان واجبا ان تلقي القنابل من علو كاف كما تقضى الضرورات الحربية وهذا الذي يجعل تصويب القنابل من الطيارات المرتفعة على تلك القنطرة غير مأمون وخصوصا عند رداءة الطقس . ولكن رغم كل ذلك القت الطيارات القنابل على القنطرة من ارتفاع كبير فحطمتها في دقائق معدودة — وان كان بعض القنابل قد ضل طريقه ونزل فى الغابات المجاورة ولكن لم يحدث كبير ضرر . وكذلك ضاعت تلك القنطرة الضخمة وما انفق عليها من جهود وأموال .

ونذكر أيضا تجربة عظيمة أخرى بددت فيها أموال كثيرة فقد صب ٦٠٫٠٠٠ لتر من زيت البترول في جدول صغير ثم أشعل ، لا لشيء سوى معرفة الحد الذى يصل اليه اشتعال البترول في الماء . وهذه التجربة ذات قيمة كبيرة للموانى التى ترسو فيها بواخر تحمل البترول والسوائل الاخرى القابلة للالتهاب . وقد دلت التجربة على أن اللهيب هو الخطر وحده وخصوصا اذا تسببت عنه انفجارات . اما اذا اشتعل السائل فى سكون ولم يرتفع له لهب فلا خطر منه ومن اليسير أن يطفأ بوسائل الاطفاء المعتادة . ومثل هذه المعرفة تفيد الثغور ولا شك فى أوقات الحروب خاصة .

وعسير علينا أن نحصى هنا التجارب التى تعملها الدول كل يوم فى سبيل التسليح وهي تجارب هائلة تؤدى على مستوى كبير ولا يضن فيها بملايين الجنيهات .

بيوت اليوم والغد القريب

«ناطحات السحاب» هي فى امريكا الآن على وجه خاص «مودات» أبنية العصر فتتخذ من ٣٠ و ٣٦ طبقة من السمنت المسلح المحزم بالحديد وكان أقوى باعث عليها كما قالوا فى مبدأ الامر غلو أثمان الاراضى فى امريكا فلا مفر من التقليل من المساحة الارضية والارتفاع فى الجو وهو بلا ثمن جهد ما يصل اليه المستطاع .

ثم ترقى الامر فبلغ القوم ٤٠ طبقة ثم ٤٥ طبقة واعلى وأوسع بناية فى الوجود الساعة هى فى نيويورك فى الحارة الثامنة وتشمل من الغرف ٢٥٠٠ غرفة بما فيها من الحمامات ومحال الراحة والصالات والالعاب وستكلف هذه البناية الى ان تتم ٥٥٠ مليونا من الفرنكات

ولكن هناك مشروعا آخر يرمى الى بناية جديدة هي فى طريق الانشاء الآن وستكون من ٥٢ طبقة ولا يقل علوها عن ٢٠٠ من الامتار فى الجو وتبلغ التكاليف المقررة لها ستة ملايين من الجنيهات الانجليزية .

ويرى الرائى ان هذه الابنية السامقة تأخذ شيئا فشيئا الشكل الهرمى لتزداد ثباتا ورسوا وتفسح لغيرها مما يجاورها سبيل الهواء والنور

الانسان الكامل

ألف الاستاذ محمد فائق الجوهرى الحاصل على شهادة الليسانس في الحقوق والاختصاص فى الصحة والتربية البدنية – رسالة قيمة عنوانها «الانسان الكامل» وقد بحث فيها الوسائل الطبيعية التى تضمن للانسان صحة طيبة وحياة سعيدة وشرح طريقته لشفاء كثير من الامراض بالرياضة وبغير دواء . ونطلب هذه «الرسالة» مجانا من مؤلفها بصندوق البوستة نمرة ١٢٦٥ بالقاهرة فنلفت اليها الانظار .

جوتنبرج وتاريخ المطبعة

عن لامارتين

— ٢ —

كذلك كانت حال الكلام فى سنة ١٤٠٠ ، اذ وجب أن تثور ثورة للعلم الصناعى ، لتمهد لثورات الفكر التى لاعداد لها ، والتى قضت الحكمة الآلهية أن تتم فى الحياة البشرية على يد صانع مجهول .

والذى نلحظه ان هذا الصانع كما كان وحيا من عند الله ورسلا ، لم يأت بمعجزته صدقة أو طمعا فى دنيا ، كما هو شأن غيره من المخترعين ، كلا بل جاء بها عن رحمة وعطف مقدس وضمير حي فيما قصد ان يؤديه للانسانية قائلا منذ سنواته الاولى : « ان الله يغضب لهذا الجم الغفير من الانفس التى لاتجد الى تلقى كلامه المقدس من سبيل ، لان الحقائق الدينية رهينة اعداد قليلة من نسخ الكتاب التى تحرص على الكنز العام بدلا من أن تذيعه فلنحطم الخاتم الذى ختم به على الاشياء المقدسة ولنرفع للحقيقة شراعا بواسطة الكلام ـ لامكتوبا باليد التى تهن وتتكلف النفقة الكبيرة بل متكاثرا كذرات الهواء بواسطة الآلة التى لاتتعب ولا تمل ، فيمضى ملتمسا كل نفس تجىء الى هذه الدنيا . »

* * *

هذا الرجل الذى يحدث نفسه بهذا القول الجميل والذى وضع هذا المثل الاعلى ليتفانى فى سبيله ثم يموت فى الالم هو جوتنبرج .

ولد حنا جنسفليخ جوتنبرج دى سورجيلوخ فى مايندس ، المدينة الحرة الغنية على شاطىء الرين فى سنة ١٤٠٠ ، من ابيه فريل جنسفليخ وأمه إلزى جوتنبرج التى وهبت اسمها ولدها الثانى حنا ، صاحب الترجمة .

والراجح انه لو لم تكن مايندس وطنه بلداً حراً ما استطاع هـذا الشاب الذكى الفؤاد ان يدرك غرضـه او يتم اختراعه ، لان الظلم كالتعصب الفاسد يلزم الصمت و يسد الفضاء ليمنع الصدى العام الغالب الذى فكرت عبقرية الانسان فى بعثه لذيوع الكلام .

فالمطبعة والحرية يجب ان يكونا من تربة واحدة و يعيشا فى جو واحد

كانت يومئذ حكومات مايندس وستراسبورج وورمس وغـيرها من مجالس الرين الاهليـة تحت سيادة الامبراطورية مؤلفة من جمهوريات صغيرة متحدة مثـل فلورنسا وجنوه وفينيسيا وجمهوريات ايطاليا الاخرى

وكان الشعب العامل يطفو بين طبقتى النبلاء الحربيين ، وأغنياء العامة (البورجوا) يلاطفه او يضطهده كل منهما بدوره ، وتتنازع الطبقتان السيطرة عليه من حين لآخر ، فى جميع البلدان على السواء ، وكانت الحروب الاهليـة المتتالية تؤجج نارها الشهوات او المنافع ، وكان النصر فيها تارة بجانب النبلاء وطوراً حليف العامة ، فيجعل منهما على التوالى غالبين ومغلوبين

وذلك كان شأن جميع البلاد من جمهورية وامبراطورية ، فكانت مايندس صورة من روما أو اثينا ، الا انه لم يكن للمنفيين من مايندس بحار يقطعونها للتشرد من وطنهم ، بل كانوا يتخطون الجدران ليعبروا نهر الرين فحسب ، فطاريد ستراسبورج ينسلون الى مايندس ومناحيس مايندس يشردون الى ستراسبورج وكلهم منتظر عودة السعد الى حزبه أو دعوة من مواطنيه .

وكان الشاب النبيل جوتنبرج فى تلك المعارك المحلية بمايندس محاربا بالطبع فى سبيل السبب المقدس فى نظر الابن كما هو فى نظر الاب ، فظفر به البورجوا هو وكل فرسان عائلته فى احدى المعارك ، وطردوهم من المدينة ، و بقيت امه وشقيقاته محرومات من أملاكهن ، كالضحايا البريئة ، تنسب اليهن جريمة النبلاء .

ولم يطل امد نفيه الاول ، وعادت السكينة بعودة المنفيين ، ثم اثار النزاع الباطل على حق التصدر فى المجالس مخاصمات الطبقات فى سنة ١٤٢٠ ، وكان سببها الاحتفال بدخول الامبراطور (روبير) مصحوبا بالاسقف (كونراد) الى مايندس فقاسي الفتى جوتنبرج على أثر ذلك وهو فى التاسعة عشرة من عمره نفيه الثانى .

وتوسطت مدينة فرانكفورت الحرة في هذه المرة للصلح بين النبلاء وخصومهم البورجوا من اهل مايندس ، وعاد النبلاء من المنفى على شرط المساواة بين الطبقتين فى الحكومة .

ولكن جوتنبرج رفض العودة الى وطنه ، إما لان كراهيته للحرب الاهلية جعلته أشد مقتا لطبقة البورجوا ، واما لان كبرياءه الحفيظة على غذاء ارومته لاتحتمل مطالب العامة الثقيلة او لان عشرة أعوام فى المنفى والدرس بمدينة ستراسبورج وجهت افكاره شطر غاية اسمى وأنبل من ذلك النبل الباطل .

ولما طلبت أمه من الجمهورية ان تسمح لها بجزء يسير من دخل املاكها المصادرة أجيبت بالرفض لان رفض ابنها النبيل العودة الى الوطن كان في رأي الحكومة بمثابة اعلان حرب ، والجمهورية لا تورّث اعداءها .

وأصر جوتنبرج على البقاء فى منفاه الاختياري على حقارته عائشا من اعانات تافهة كانت ترسلها اليه أمه خفية . غير انه حظى فى ستراسبورج بمقام جليل لاخلاقه ومعارفه ، حتى ان حاكم مايندس مرّ فى ذات يوم بحدود ستراسبورج فاستوقفه اصدقاء جوتنبرج وحبسوه فى قلعة ولم يسمحوا باطلاق سراحه الا بعد ما وقعت مدينة مايندس على معاهدة اعادت الى المنفى ثروته

كذلك بدأ حياته ذلك الفتى اليافع والزعيم العظيم للعقل البشرى الذى ذهب باختراعه الى القضاء على مذهب الخرافيين ، واعاد بمرور

الزمن الى العامة فى العالم كله حقهم في الحرية والمساواة المدنية ، بدأ حياته مجهولا فى معارك طائفية ضد الشعب على رأس النبلاء من اهله.

ويظهر ان الحظ لا يأبى المتناقضات، فهذا عقل جوتنبرج الذي نما وقوى مع الايام قد مضى يلقى النبلاء والعامة احدهم فى احضان الآخر بعد ان كان بعضهم لبعض عدوا مبينا.

***

وكان ابترجاع جوتنبرج ثروته سببا لاشباع ميوله الادبية والدينية والفنية بالرحلة من بلد الى بلد لدراسة الآثار وزيارة الرجال الذائعين بعلمهم وفنهم ومهنهم من كل الطبقات . والصناع يومئذ فى المانيا يقفون والفنانين فى صف واحد اذ كانت الصناعات فى اول عهد اكتشافها ممزجة بالفنون ، حيث أنتجت أبسط المهن ثمراتها الاولى التي كانت تحسب لجدتها من الخوارق .

كان جوتنبرج يسيح وحده ، على قدميه ، ويحمل على ظهره حقيبته التى تحوى ملابسه وكتبه ، كتلميذ بسيط يطلب المدرسة ، أو كصانع يلتمس عملا ، فجاب ضفاف الرين وايطاليا وسويسرة والمانيا وهولندة أخيرا ، لا دون غاية ، ولا كرجل ضل تصوره فى هوى قدميه ، بل كان يحمل فى كل مكان فكرته المحدودة وارادته الثابتة ، تقودها عاطفة قلبه ، وكوكبه المشرق هو فكرته لنشر كلام الله فى التوراة على اكثر عدد من الانفس ، وكذلك كان الدين — في صدر هذا الرسول الرحالة — هو الذى حمل المذرى لبذر بذرة واحدة في الارض والذى وجد فى الغرارة الف بذرة سواها ، فكان مجد المطبعة انها منحة من الدين لهذا العالم ، وليست منحة الصناعة ، والغيرة وحدها كفؤ لايجاد اداة كل حقيقة .

ولم نعرف الوسائط الآلية التى رسمها جوتنبرج فى فكره بادى الرأى، غير ان صدفة ما قد محتها جميعا من تصوره وقربته فجأة من منال اختراعه .

كان بمدينة هارلم من هولندة شاب يعمل خازن في الكاندرائية اسمه لوران كوستر ، وكانت تربطه بجوتنبرج صداقة حميمة، فاظهره ذات يوم على كتاب للصرف اللاتينى بخزانة الكنيسة ، دقيق النسخ ، يحتوى على نقوش بارزة على الواح من الخشب لتعليم تلاميذ الكنيسة .

وكان هذا الاكتشاف ، ابن الصدفة ، هو الذى أنتج المطبعة الاولى

* * *

كان الفتى خازن كنيسة هارلم عاشقا ، يخرج للرياضة في ايام الربيع والاعياد ، فيجلس تحت شجر الصفصاف على شاطىء النهر ، يحلم ويناجى خيال محبوبته وهو ينقش الحرف الاول من اسمها الى جانب الحرف الاول من اسمه متعانقين ، كرمز برىء لاتحاد روحيهما وتوافق حظهما ، الا انه بدلا من ان يترك هذه الحروف منقوشة على قشرة الشجرة لتنمو معها، كما نري كثيرا من امثال هذه الارقام السرية على اطراف الغابات وشواطيء الانهار، كان يحفر هذه الحروف المحبوبة على قطع صغيرة من قشور الصفصاف الطرية بماء الربيع ، ثم يحملها تذكارا لاحلامه واثرا من آثار حبه الى حبيبته .

وفى ذات يوم بعد ما تفنن فى نقش حروفه البارزة على القطع الخشبية الخضراء ولفها بعناية فى رق كتحفة صغيرة ومضى بها الى هارلم ، أصابه دهش شديد في الغداة لما نشر الورقة ورأى الحرف البارز قد انطبع على الرق من رطوبة الخشب اثناء الليل .

وكان هذا اكتشافا للفتى كوستر فاقتطع من الخشب حروفا أخرى على مسطح عريض ووضع بدلا من ماء النبات سائلا أسود ، ففاز باول لوح من الواح المطبعة ، ولكنه لم يستطع الا طبع صفحة واحدة .

كان ينقصه نظام الطبع وسرعة الحركة التى تضاعفه على قاعدة ثابتة لسد حاجات الكلام المكتوب .

وكان يمكن ان يغطي اكتشاف المسكين كوستر وجه الارض بالواح مقطوعة محفورة او بارزة من اليوم الذى أقيمت فيه رفوف المطبعة المتحركة ، لو لم تلق بداية الفن في خزانة كنيسة هارلم .

وقد نتردد في نسبة الفضل الى كوستر او الى جوتنبرج ، فلو لم يكن هذا الاكتشاف منحة غرام وصدفة للاول ، فهو للثاني فتح من فتوح الصبر والعبقرية .

***

ومع ذلك فان على هذا اللوح الخشن تدفق النور من السحاب لجوتنبرج . فمكث يتأمل اللوح بانعام ، يفككه ويعيد تركيبه ويبدله ويفككه مرة أخرى ويصلحه ويقلبه ويطليه بالحبر ثم يطبقه ويشده على المكبس الحلزونى، كل ذلك فى فكره وتصوره ، حتى دهش صديقه كوستر من صمته الطويل، وشهد ، وهو جاهل ، ميلاد فكرة مخبوءة منذ عشر سنين فى راس جوتنبرج .

ولما عاد جوتنبرج هارلم كان يحمل معه فنا باكمله .

وفي اليوم التالى — وكان لم يذق طعما للنوم او الراحة كمن يملك كنزا عظيما — اتخذ سبيله على ضفاف الرين صعدا ، حتى اذا بلغ ستراسبورج ، قصد توا الى معمله ، وعكف على عمله : يضع بنفسه عدده وآلاته ، يجرب ويحطم ويرسم ثم يلقى بما رسم ويعيد الترسيم والتسويد والتجاريب حتى اهتدى الى رسم وافق هوى نفسه للطبع على الرق بحروف من الخشب مكعبة الشكل متحركة مثقوبة من الجانبين ليرتبط بعضها ببعض بخيط كحبات المسبحة ، منقوشة على احد وجوهها حروف الهجاء بارزة .

وكانت يومئذ حروفا غليظة الا انها كانت جليلة القدر ، مؤلفة من أربعة وعشرين حرفا تضاعفت مثل غنم البطريرك حتى غطت وجه العالم الادبى بنتائج المطبعة ، حيث ولد عنصر جديد غير مادي . . . هو الفكر !

(يتبع)

عبد العزيز صبرى
بالمنصورة

من ينتخب لرياسة الولايات المتحدة ؟

هوفر مرشح الجمهوريين وسميث مرشح الديموقراطيين

ينتخب رئيس جمهورية الولايات المتحدة الجديد فى ٦ نوفمبر القادم ولقرب موعد هذه الانتخابات ترى جميع احزاب الولايات المتحدة تعقد الاجتماعات لتقرير البرنامج الذى يتقدم به كل حزب للناخبين و يعد مرشح هذا الحزب بالسير عليه إذا ما انتخب للرئاسة.

ومن عادة الاحزاب في مثل هذه الحالة ان يعقد كل منها مجلس ادارته قبيل ميعاد الانتخابات فى احدى عواصم الولايات المتحدة ويحضر هذا الاجتماع مندوبو الحزب فى جميع الولايات لتحديد برنامج الحزب والاتفاق على المرشح .



الحاكم سميث مرشح الحزب الديمقراطي

يتنازع هذا المنصب الجليل حزبان قويان أحدهما الحزب الجمهورى وهو القابض الآن على زمام الامور ومنه رئيس البيت الابيض الآن وكذلك منه الوزارة التى تتولى الحكم واحد اعضائها المستر كيلوج وزير الخارجية وصاحب مشروع تحريم الحروب الذى يقدم الآن للدول للتوقيع عليه . والحزب الآخر هو الحزب الديموقراطى وهو لا يقل قوة ونفوذاً عن الحزب الجمهورى.

واذا نظرنا الى سياسة كلا الحزبين وجدناهما ينهجان خطة تعارض احداها الاخرى وخاصة فى أمرين يهتم بهما الشعب الامريكى أيما اهتمام وهما مسألة تحريم الخمور والمذاهب الدينية

و يعرف القراء ان الخمور محرمة فى الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٢٠ وقد اختلف الامريكيون في نفع هذا التحريم للبلاد وضرره ولا يخفى ان الخمور المهربة اكثرها مغشوش ولذلك يقاوم الكثيرون هذا المشروع اذ يعدونه ضارا اكثر منه نافعا و برنامج الحزب الجمهورى من هذه الجهة هو الاستمرار فى تحريم الخمور و يقولون ان « قيراط رقابة خير من قنطار علاج » أما الديموقراطيون فيرون عكس ذلك وقد أحصى أحد موظفى الحكومة الامريكية عدد من يموتون من الخمور المغشوشة المهربة فوجده ١٦٥ الف شخص أى بزيادة ١٥ الفا عن عدد القتلى من الامريكيين فى الحرب العالمية الماضية .

أما من الوجهة الدينية فالحزب الجمهورى بروتستنتى أما الحزب الديموقراطى فكاثوليكي .

وهناك عامل آخر له صلة كبرى بعلاقات الولايات المتحدة مع الدول العظمى وهذا العامل جعل لنتيجة انتخابات الرياسة أهمية كبيرة عند هذه الدول فلن تكون هذه الانتخابات مثيرة لاهتمام الامريكيين فقط بل ان تأثيرها سيظهر فى العالم القديم ايضا لان سياسة الرئيس الجديد ستؤثر ولا شك فى العلاقات الدولية العامة وجميع المسائل المعروضة الآن على بساط البحث من معاهدات سياسية أو اقتصادية أو تجارية .

فرئيس الولايات المتحدة بمقتضى القانون الامريكى القابض على السلطة التنفيذية و رئيس الحكومة ومظهر ارادة الامة وصاحب الرأى الاكبر فى محور السياسة التى تنتهجها الولايات المتحدة داخلية كانت أو خارجية مدة أربع سنوات .

و برنامج الحزب الجمهوري في هذه المسألة الهامة هو السير فى مشروع مستر كيلوج بشأن جعل الحرب خارجة عن القانون وتحريمها والمعارضة فى الغاء ديون الحرب أو انقاصها أو التساهل فى دفعها والسير على سياسة المستر كولدج تجاه امريكا اللاتينية والموافقة على بعض مطالب المزارعين ومعاضدة مشروع امريكا البحرى الواسع النطاق . أما وجهة نظر الحزب الديموقراطى فى هذا الشأن فهو التساهل مع أوربا والتعاون لصالح السلام العام وعدم التورط فى معاهدات لا فائدة منها وانقاص الاعتمادات اللازمة للمشروع البحرى وتخفيض الديون التى ترزح تحت عبئها بعض الدول الاوربية ولذلك ترى ان صالح الدول الاوربية والامريكية اللاتينية ان يفوز مرشح الحزب الديموقراطى لانه ادعى للتساهل والتعاون على السلم الذى تنشده الدول الاوربية والحرية التى




المستر هربرت هوفر مرشح الحزب الجمهورى

تتعطش اليها الدول الامريكية التى تحكمها الولايات المتحدة والدخول في عصبة الامم التى يدعو الحزب الجمهورى الى مقاطعتها

وقد عقد الحزب الجمهورى اجتماعا عاما فى ١٣ يونية فى مدينة كنساس حضره مندوبوه عن جميع الولايات الامريكية ولكن الزراع قاموا بمظاهرات كبيرة ضد مرشحى الحزب الجمهورى لانه لم يرع مصالحهم وآثر أصحاب الصناعات عليهم وقد حاولوا اقتحام مكان الاجتماع الا أن البوليس صدهم وفرقهم . ثم أعادوا الكرة

فى المساء وأخذوا ينادون « لا نريد هوفر » و « أن ثلاثة ملايين مزارع يرفضون انتخاب هوفر » وقد أفلحوا هذه المرة في اقتحام مكان الاجتماع وفضوا الاجتماع واضطر الاعضاء أن يقصدوا اجتماعا آخر بعد ذلك ، ثم تألفت لجنة خاصة لوضع برنامج الحزب وقد قدم البرنامج الى هيئة المؤتمر العامة فوافقت عليه وقد قررت هيئة الحزب ترشيح مستر هوفر للرئاسة فقابل الاعضاء هذا الاقتراح بالسرور ونال أغلبية الاصوات فقد حصل على ٨٣٧ صوتا من ١٠٨٩ صوتا وبلغ من مظاهر ابتهاج الجمهور الامريكى بنجاح مستر هوفر فى ترشيحه عن الحزب الجمهورى ان الفوا المظاهرات الكبيرة وساروا فى الطرق يرقصون ويغنون ويرتلون آيات الولاء للمستر هوفر وقد رفعوا فى مقدمة هذه المواكب صورته وتمثالا من الكرتون يشير الى الحزب الجمهورى

اما مؤتمر الحزب الديموقراطى فقد عقد من ٢٦ يونية الى ٢٨ منه في مدينة هوستون وقد اجتهدوا فى تنميقه وتفخيمه حتى انهم وضعوا لوحات على ركائز فوق المنصة تبين مكان المندوبين من الولايات المختلفة وفي سقف الرواق عدد كبير من المصابيح الكهربائية والمراوح وقد سارت فيه فرقة حرس هوستون السمراء . وبينما كان المدعون يذهبون الى مكان الاجتماع كانت الموسيقى تصدح بالاناشيد الديموقراطية

وفى ابتداء اعمال المؤتمر قدم اقتراح بترشيح المستر ريد فقوبل هذا الاقتراح ببعض الموافقة من بعض الاعضاء لكنهم عدلوا عن هذا الترشيح حينما قدم مستر فرنكلين روزفلت اقتراحا بترشيح المستر الفرد سميث محافظ ولايات نيويورك وصرح بان مستر سميث هو الرجل الذي سيضع الولايات المتحدة بين أمم العالم كبلاد تقدر مبادئها كما تقدر قيمة رخائها المادى وانه حائز للصفات الاربع المرجوة فى الرئيس وهي الزعامة والخبرة والامانة وتقدير المسئولية وقدتم ترشيح الفرد سميث عن الحزب الديموقراطي إذ فاز باغلبية ٨٤٩ صوتا اى نحو ثلثى الاعضاء ثم أتم المؤتمر عمله بوضع برنامج الحزب .

اما المستر هوفر مرشح الحزب الجمهورى فهو رجل اعمال أكثر منه رجل سياسة . ولد من اب حداد وبعد أن أتم دروسه فى الهندسة بدأ يشتغل فى جملة صناعات فمن عامل فى منجم حديد الى عامل فى منجم ذهب فى استراليا وأمريكا وروسيا والهند حتى لقد اشتغل فى الصين فأكسبته هذه التنقلات خبرة كافية ليتقلده المناصب الحكومية العالية واخذ يترقى حتى عين لتنظيم مصلحة التموين فى الجيش الامريكي فى الحرب الكبرى فقام بهذه المهمة بغير لجان أو تقارير بل كان يحب الاسراع ويكره الاجراءات المتبعة فى مثل هذه الحالة ومما يؤثر عنه أنه تولى أمر تشييد ٥١٩ ألفا من المنازل قدرت نفقاتها بسبع مليارات من الدولارات فقام بهذه المهمة خير قيام وقد كان فى مقدمة من اشتغلوا في اسعاف منكوبى فيضان نهر المسيسبي وميله الى الصناعة اكثر منه الى الزراعة ويحب ان يجعل الولايات المتحدة بلداً صناعيا وان يشتغل جل أهلها في الصناعة ولهذا السبب يكرهه الزراع ومثله المستر كولدج الرئيس الحالى فلقد كان من نتائج تشجيع كولدج وهوفر للصناعة والصناع ان قلت الايدى العاملة التى تشتغل فى الزراعة وانتقل عمالها الى المصانع حيث يمكنهم الحصول على أجر أحسن وقد أعار مستر هوفر هذه المشكلة اهتمامه الاكبر الآن فانه وجد انه اذا سار على عناده مع الزراع فربما تسببوا فى هزيمته فى الانتخابات المقبلة فأول ما أقدم عليه أن حقق مطالب الزراع ووعد بتحقيق المطالب الاخري وقد تعين وزيراً للتجارة من سنة ١٩١٨ الى الآن ولكنه استقال من أيام ليفرغ جهوده في انتخابات الرياسة

وقد احجم مستر كولدج الرئيس الحالى عن ترشيح نفسه عملا بالتقاليد المتبعة التى لاتبيح لاحد أن يرشح نفسه ليكون رئيسا للولايات المتحدة أكثر من مرتين متواليتين ولكنه أوصي حزبه بترشيح المستر هوفر لانه سيكون مثله في كل أعماله ولو أن الجمهوريين رشحوا كولدج لضمنوا الفوز لانفسهم . أما هوفر فيرجح فوزه وان كان البعض يسوى بينه وبين الرئيس الحاضر فى المكانة والنفوذ

محمد عبد القادر حمزة

هكذا العلماء

فهل عندنا مثله

الصين متأخرة ؟! مع ان الطبقة الراقية فيها من ارقى الطبقات الراقية فى العالم بأسره .

قالت الجورنال الباريسية ان اسم العالم الصينى كوهومنج عرض لجائزة نوبل المشهورة غير ان هذا المستبحر العظيم أدركته الوفاة .

وقد رثته هذه الجريدة فقالت انه كان من اعظم العلماء احاطة بمختلف العلوم والمعارف فقضى فى اوربا عشر سنوات بعد اتمام دراسته فى الصين ونال من جامعة ادنبره المعروفة شهادة الدكتوراه فى الآداب ثم نال شهادة الهندسة من جامعة درسدن الالمانية وكان يتقن التكلم بالفرنسية والانجليزية والالمانية والايطالية واليابانية والمالزية غير لغته الخاصة الصينية التى يتكلمها بست لهجات واللغة المندرينية

وقد توفي هذا العالم فى الثانية بعد السبعين من عمره وله كما ترى اوسع شهرة طارت من الصين الى اوربا حتى عرض اسمه فيمن عرضوا من اساطين الحضارة لجائزة نوبل . فتأمل

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدنى وسنار

اصلاحية الاحداث فى برلين

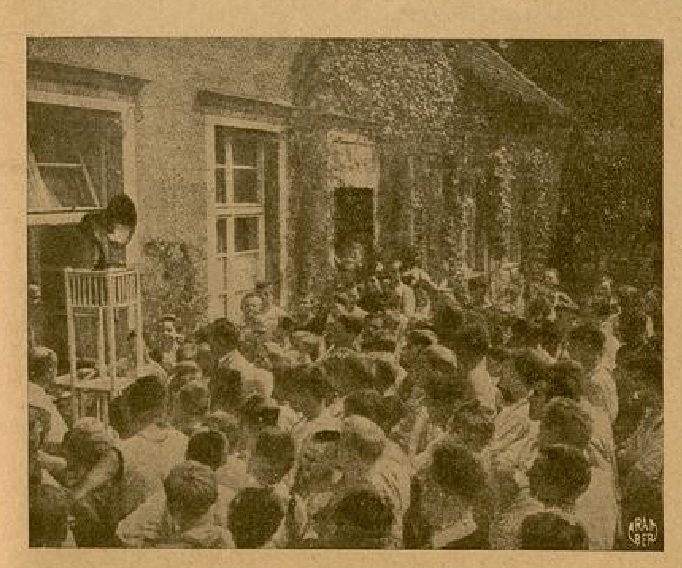
كانت اصلاحية الاحداث فى برلين مثلها فى القاهرة أشبه شيء بالسجون وكان اولاد الاصلاحية في عرف الناس مجرمين صغاراً لا يلبثون حتى يصبحوا قتلة وسفاكى دماء .

اما الآن فقد تغيرت اصلاحية الاحداث فى برلين وصارت معهداً صحيحاً للتربية يعد ساكنيه لحياة عملية شريفة

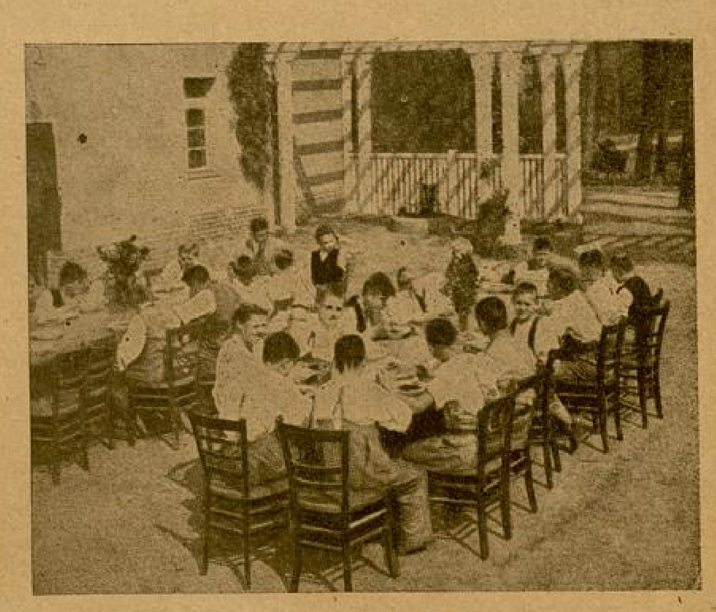
وهذه الاصلاحية فى ناحية «ستروفزهوف» على ابواب برلين وقد شيدت وسط المزارع والحقول في ناحية صحية منعشة ولم تجعل على هيئة سجن مثل الاصلاحيات فى بلاد اخرى ولكن فى شكل مدرسة جميلة محببة الى النفوس وقد اختير لها المدرسون والمربون .

ولا يرسل الى هذه الاصلاحية الاولاد الذين حادوا عن الطريق المستقيم وحدهم بل يرسل اليها ايضا أولاد بريئون تأخذهم الحكومة من آبائهم اذا وجدوا لا يحسنون تربيتهم لادمانهم على الخمر أو مثل ذلك .

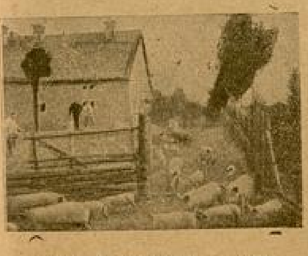
ويعلم الاولاد فى الاصلاحية أنواعا من الصناعات ويعنى فيها بالرياضة البدنية والموسيقى كثيرا وهي بنظامها مثال يجدر أن تتبعه الاصلاحيات فى مختلف البلاد



اولاد اصلاحية يستمعون الى الراديو



اولاد الاصلاحية يأكلون معا فى حديقتها



خنازير يربيها اولاد الاصلاحية بجانب أعمال الزراعة .

اسمنت مسلح وأقمشة مسلحة !

يظهر ان انجلترا ستصير قريبا بلد العجائب فقد روى بعض الصحف هناك ان بريطانيا اهتدى الى طريقة حديثة (لتشبيع) الانسجة بمحلول من المعدن لا يعوق شيئا من طراوتها ومميزاتها وألوانها ويجعلها فى عصمة من البلى زمنا يكاد يعيشه المرء فاذا صح هذا الزعم فسيكون لنا اقمشة مسلحة كما لنا اسمنت مسلح

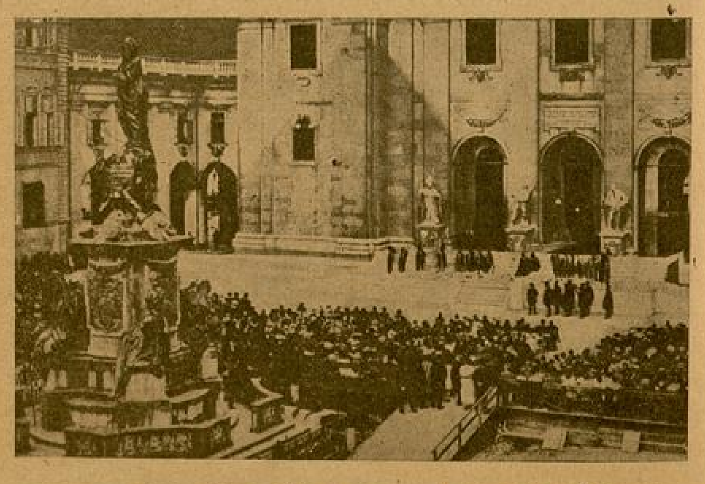
التمثيل في العــــــراء

كان اليونان القدماء يعنون بالتمثيل اكبر عناية وكان التمثيل في العراء ويشاهده الجمهور في صفوف من الكراسي المتصاعدة وقد تغير احدى مدن الالزاس واللورين فهناك مثلت أخيرا رواية اسمها «كل انسان» واشترك في تمثيلها أشهر الممثلين والممثلات وشهدها أصحاب



رواية يونانية قديمة مثلت اخيرا في دلهي في العراء

التمثيل بعد ذلك واقيمت المسارح على أنواعها ولكن الآن انبعث التمثيل في العراء بعد ألفي سنة مضت على انقراضه وكان بدء بعثه في سالسبورج الاموال من الامريكيين والفرنسيين وغيرهم وقد جعل سلم الكنيسة الكبرى منصة للمسرح كما يرى في احدى الصور المنشورة بهذه الصفحة



رواية تمثل في العراء في ستراسبورج وقد جعل سلم الكنيسة الكبري مسرحا للتمثيل

وقد سبق دانتزيو شاعر ايطاليا غيره الى فكرة احياء التمثيل في العراء فبنى مسرحا في حديقة قصره المسمى «فيلانود» تمثل فيه روايته الاخيرة المسماة «جابرييل» امام جمهور مختار وكان ملك وملكة ايطاليا في مقدمة الحاضرين ولم تقل ثمن تذكرة الدخول عن الف ليرة .

ولا شك ان التمثيل في العراء اذا انتشر سيساعد التمثيل كثيرا ولوفر عليه نفقات جمة

حذاء لا يبلى

تقول بعض المجلات الامريكية ان امريكيا يدعى جون جولد ابتاع بمشاركة صانع احذية في بورتلاند حذاء منذ سنة ١٨٦٠ ولم يكلف هذا الحذاء اكثر من نحو ٥٠ قرشا وكان هذا المبلغ ذا قيمة في تلك الاوقات ولكن جون جولد لا يزال يلبس هذا الحذاء الى الساعة وهو من الشيوخ المسنين . فلنقل اذن حذاء جون جولد وننسى حذاء ابي القاسم الطنبوري ....

صفحة الصحة العامة

الحمـــــامات

تاريخها وفوائدها وانواعها

للدكتور محمد بشير

تاريخها : يبتدىء تاريخ الحمامات من ابتداء التاريخ القديم لان الاستحمام كان فى غابر الايام من الواجبات الاولية للشعائر والمراسيم الدينية ولا تزال آثار هذه الحمامات العتيقة باقية الى يومنا هـذا قرب الهياكل والمعابد فى الهنـد وايران ومصر و بلاد الاشوريين وكان قدماء المصريين يقـدسون نهر النيل السعيد وكذلك أهل الهند لايزالون يعدون نهر الكنج مقدسا .

والديانة الموسوية اول ديانة فرضت الوضوء والتطهير بالمـاء قبل الشروع في العبادة .

وقد أخذت هذه العادة من قدماء المصريين فكان رجال الدين والكهنة يحلقون شعرهم ويغتسلون بالمـاء قبـل تأدية فروض الصلاة .

كذلك فى أيام الدولة اليونانيـة القـديمة كان استعمال الحمامات شائعا جدا وقد ذكر هوميروس الشاعر اليونانى العظيم فوائد الحمام الساخن بعد التعب والرياضـة ولذلك كان يوجد كثير من الحـمامات العمومية والخصوصـية فى اثينا وفى المدن اليونانيـة الشهيرة . وفى أيام الدولة الرومانية اشتهرت الحـمامات وانتشر استعمالهـا فى بلادها ومستعمراتها . وقد أنشأ الرومان في اول الامر بركا للسـباحة و بعـد ذلك شاعت الحـمامات السخنة وشادوا لها البنايات الفخمة الفاخرة وتسابق امبراطرة الرومان في ذلك الوقت فى تنسيقها وزخرفتها طلبا للشهرة وتخليداً للذكر وكانوا يلحقون بهـا الملاعب الكبيرة المتسعة والرياض والمنتزهات الجميـلة والاروقة الواسعة .

وأشـهر هذه الحمامات ما بناه الامبراطور دومستيان سـنة ٩٥ قبل المسيح وكاركالا سنة ٢١٧ وديقلديونس سنة ٣٠٢ ولا تزال آثار هذه الحمامات باقية الى اليوم تدلنا على عظمتها وفخامتها فانها تحوى بركا للسباحة وحـمامات ساخنة وبخارية وكان فى جوار حمام كاركالا ثلاثة آلاف مقعد من الرخام لاستراحة الذين كانوا يقصدونه . وكان من ملحقات اكبر تلك الحمامات مكتبة عظيمة وجنـائن متسعة للتنزه وأروقة فاخرة لاجتماع الفلاسـفة وأهل العلم وكانوا يزينون تلك الحـمامات بالنقش المتقن وبالتماثيل الجميـلة ويبيثونها بالرخام النـاصع المتين حتى صارت آية فى الابداع

وكان الرومانيون يبنـون حمامات منفردة للجنسـين ولكن اختلط الجنسان بعد زمن . وكانوا يشيدون الحمامات فى غير بلادهم ايضا . فأينما ذهبوا اوجـدوها ففى (باث) من بلاد الانكليز نجـد آثار هذه الحمامات كما نراها فى الاسكندرية وفي سوريا .

و بعد القرن الخامس من التاريخ الميلادى اهملت الحمامات وقل استعمالها فى اوروبا وفى القرن الثامن عشر كانت الحـمامات العمومية مجهولة كل الجهل ولكنها اشتهرت وذاعت فى الشرق فى تلك العصور وجدد شـهرتها العرب في بلادهم وخصوصا فى الاسـكندرية و بلاد الاندلس وأخذ الصليبيون يجددونها فى اوروبا بعد ان اخذوها عن العرب . وفى سنة ١٨٤٦ ميلادية صـدر قانون بالتصريح ببناء حـمامات عمومية فى بلاد الانكليز فصارت تزداد من ذلك الوقت حتى عمت معظم مدنها وقراها .

فوائد الاستحمام : النظافة الشخصية هي اول فروض الصحة و يلزم ان يلاحظ دائما الوقت المناسب للحمام والمدة التى يستغرقها ودرجة الحرارة ونوع الحمام الذى يوافق البنية والمزاج حتى لا تضيع الفائدة المطلوبة وتنقلب المنفعة ضرراً . والجلد اول ما يتأثر بالحمام من الجسم ثم الدورة الدموية ثم الاعضاء الداخلية ثم الجهاز العصبي .

والجلد غلاف واق للجسم وأداة مهمـة للتنفس . و بواسطة مسامه تفرز الغدد العرق الذى يحوى المواد الفاسـدة من الجسم بعدما اتصل اليها من العروق الشعرية . وتفرز أيضا مادة دهنية للشعر فاذا لم ينظف الجلد تتراكم القشور الدقيقة والاوساخ وتسد مسامه فيختل عمل الغدد و يبطل افراز العرق فترهق الكليتان والرئتان ويتضاعف مجهـودها فى تصريف الفضلات والمواد الفاسدة بطريق البول والتنفس وزيادة على ذلك يضطرب الجسم من امتناع افراز العرق ومن ارتفاع الحرارة و يتعرض الجلد من تأثير ذلك وتراكم الاوساخ لالتهابات شتى فالاستحمام ينظف الجلد و يزيل القشور والدهن و يفتح المسام و ينشط الغدد والصابون ضرورى جدا للتنظيف وهو مزيج من البوتاسا او الصودا مع مادة دهنية كالزيت او الشحم والنوع البوتاسى طرى و يذوب بسهولة بخلاف النوع الآخر فهو صلب و يذوب بصعوبة . واحسن الصابون ما يعمل من الشحم او زيت الزيتون او زيت اللوز و يضاف اليه الجلسرين و يترغى الصابون بالماء تذوب المادة القلوية فيه وتتحد مع المادة الدهنية في الجلد وتزيلها مع الاوساخ . والصابون الطبي تضاف اليه مواد مطهرة كالفنيك او البوريق او السليماني و يفيد فى التهابات الجلد المختلفة .

والماء موصل جيد للحرارة فيمتص الحرارة بسرعة من الجسم فاذا كانت حرارته أقل من حرارة الجسم يشعر الانسان ببرودته فى الحال لامتصاص حرارته واذا كانت مرتفعة يحتفظ الجسم بحرارته و يشعر بالدفء

تاثير الماء البارد : تتقلص العروق الدموية من الماء البارد فيقل الدم فيها ويكثر فى الاعضاء الداخلية ويتنبه القلب ويعمل بنشاط ويشعر الانسان بانتعاش عام وفتح الشهية وبعد انتهاء الحمام يعود الدم ويجرى للعروق السطحية التى تتمدد فتنشط الدورة وتنشط عملية الافراز فى عموم الجسم فالحمام البارد منبه ومنعش للجسم بشرط أن يعقبه رد فعل اما اذا اقشعر الجسم مرارا وشعر بالبرد عقب الحمام فيجب ابطاله لانه فى هذه الحالة تكون الدورة الدموية مختلة ومضطربة فيعود الحمام البارد عليها بالضرر .

ويلزم التعود على الحمام البارد تدريجيا والاستمرار عليه حتى فى فصل الشتاء للوقاية من الزكام بشرط أن تكون البنية سليمة وقوية اما ضعاف البنية والاطفال النحاف والشيوخ فيجب عليهم أن يجتنبوه وكذلك فى حالة ارتفاع الحرارة عقب الرياضة البدنية يجب الامتناع عن الاستحمام بالماء البارد لانه فى هذه الحالة يكون الجلد قائما بعمله بافرازه العرق لتعديل حرارة الجسم الداخلية وتوازنها وتكون العروق السطحية وقتئذ مملوءة بالدم ومتمددة فاذا بوشر الحمام البارد فى هذه الحالة تنقبض العروق ويجرى الدم الى الاعضاء الداخلية فتزداد حرارة الجسم بعد ذلك ويشعر الشخص بضيق وتعب .

تأثير الماء الساخن : تتأثر العروق السطحية من الماء الساخن فتتمدد وتتسع وتمتلىء بالدم . فتتنبه الغدد الجلدية ويزيد افراز العرق وتسرع دقات القلب وترتفع درجة الحرارة وتتنشط جميع الاعضاء الداخلية وينقص الوزن بعد الحمام نحو عشرين اوقية والحمام الساخن يزيل أثر التعب ويسكن الاعصاب المتهيجة ويجلب النعاس ويفيد فى حالات التهيج والارق والروماتزم والتهاب الكلى والسمن المفرط والحمام البخارى ويسمى عند الافرنج بالحمام التركى ينشط افراز العرق ويفيد جدا في الحالات المذكورة . الا انه لايوافق المرضي بآفات قلبية

شروط الاستحمام : يجب الاستحمام بعد الاكل بساعتين على الاقل ويجب عدم التعرض للهواء مباشرة عقب الحمام فيلزم ان يرتاح الجسم خصوصا بعد الحمام السخن . ويجب ان تكون مدة الحمام قصيرة لان الافراط فى الماء الساخن يقلل الوزن كثيرا . ويجب تدليك الجسم عقب الاستحمام وتجفيف الماء جيدا . خصوصا من شعر الرأس ويحسن شرب الماء والليموناده عقب الحمام لزيادة ادرار البول وتليين الطبيعة .

انواع الحمامات : منها حمام الحوض او المغطس والدش المفرد والمتعدد وفيه تتسلط المياه منه على اجزاء الجسم المختلفة والحمام الكهربائى ويستعمل بتسليط التيار الكهربائى بجهاز خاص على مغطس ملآن بالمياه ويرقد فيه المريض مدة معينة من الزمن ويفيد فى الحالات العصبية كالهستريا والنوراستنيا وفى امراض القلب وتصلب الشرايين

وحمام الطين وهو شائع فى روسيا وشمال اوروبا ويستحضر الطين خصيصا من نيوزيلندا وشمال ايطاليا ومن اواسط اوروبا ويغمس الجسم كله أو جزء منه فى الطين مدة ساعة من الزمن وهو يفيد كثيرا فى الامراض الجلدية

والحمامات الطبية تحتوى مياهها على عناصر كيماوية مختلفة تفيد فى عدة أمراض وتخرج من ينابيع طبيعية . ويعالج بشربها أو بالاستحمام بها بعضها يحتوى على املاح قلوية تفيد فى علاج داء المفاصل والرمل والحصوات الكلوية بشربها كمياه ايفيان وفيتل وفيشي وبعضها يحتوى على مياه كبريتية حارة كحمام حلوان واكس لابات وتفيد فى الروماتزم والامراض الجلدية بالاستحمام بها .

وحمام البحر يفيد في تقوية البنية وتنشيطها وتنبيه الدورة الدموية وانعاش الجسم من تأثير الاملاح التى تتسلط عليه ومن تأثير الحركة واللعب واستنشاق الهواء النقىّ ويشترط ان لاتتجاوز مدته عشر دقائق وتغطى الرأس والاذنان بطاقية من المطاط ويجب اجتنابه لمن كان مريضا بالقلب أو الزلال أو التدرن أو بالنزلات الصدرية والروماتزم والنقرس والسيلان وتصلب الشرايين والحوامل ومن كان نحيف الجسم وضعيف البنية .

وحمام الشمس تتعرض فيه اجزاء الجسم العارى للشمس تدريجيا لمدد مختلفة ويتأثر الجسم من الاشعة البنفسجية فيغمق لون الجلد ويفيد فى تدرن العظام والروماتزم والكساح ويشترط تغطية الرأس بمظلة .

اكابر العصر الحاضر

جمعت مجلة امريكان من مجلات نيويورك الشهيرة لجنة من عشرة فيهم أساتذة واسقف وعضو شيوخ ونثر ومؤلف وناقد أدبى وآخر علمى وطلبت الى اللجنة رأيها فيمن يحق لهم وصف العظماء فى الوقت الحاضر فجاءت الاغلبية على الترتيب الآتى :

ادسين . موسولينى اينشتاين . برناردشو . هنرى فورد . بدروسكى . رديارد كيلنغ . مدام كورى . جورج كليمنصو . سرجان ادامس . ادرفيل رايت . ماركونى .

ديانة الهنــــــود

الهند بلاد عريقة في القدم جمعت بين الجبال الشاهقة والسهول الواسعة والانهار العظيمة والاودية الخصبة تهب عليها الانواء وتثور الزوابع فى بعض فصول السنة وتهطل الامطار وتتساقط من السماء كأفواه القرب ، ينمو في ثراها انواع من النبات ذات ألوان مختلفة وأشكال متعددة يشتبك بعضها فى بعض فتتكون غابات كثيفة هى عرين الاسود وموطن الحيوانات الضارية . ولا شك ان بلاداً كهذه تترك فى نفس ساكنيها آثاراً لا يمحوها الزمن ولذلك تجد عند الهنود ميلا متأصلا الى محبة الطبيعة وشغفا زائدا باستجلاء مظاهرها واحتراما لاحداثها يملأ القلب ويشغل الجوانح حتى يصل الى درجة العبادة

والديانة الهندية التى نحن بصدد البحث فيها ترجع الى اصلين اساسيين اولهما الديانة البرهمية وثانيهما الديانة البوذية :—

الديانة البرهمية :

ورد في الفصول القديمة من كتاب الفيدا ذكر لآله اسمه (برهمنا سباتى) ومعناها رب الصلاة . وكانت وظيفة هذا الآله إنشاء الاغاني والدعوات عند تقديم القرابين ثم بعد ذلك نقلت هذه الكلمة من معناها الاصلى واستعملت فى الصلوات التى هي وظيفة ذلك الاله . والصلوات أدعية يراد منها استرضاء الآلهة وتحقيق رغبة الانسان . ولما كان السحر من الامور الفعالة التى توصل الشخص الى مقصده وتحقيق رغبته نقلت الكلمة من الصلاة الى السحر ثم الى الرغبة ثم الى من يحقق الرغبات ويستجيب الدعاء ويتصرف فى كل الشئون وذلك هو الاله . وعلى هذا فبرهمنا سباتى او برهمه عند الهنود اسم للاله الموجود بذاته الذى يستمد منه كل شيء وجوده

وبعد أن بينا علة التسمية سنذكر المبادىء التى اشتمل عليها هذا الصنف من الديانة الهندية

يعتقد الهنود قديما ان (برهمنا سباتى) كان قبل الوجود في سباته الالهى واذا استيقظ وجد نفسه وحيدا لا ثانى له . ولم يكن بعد شيء مما هو كائن لا عالم ولا هواء ولا ماء ولا طير ولا وحش ولا انسان . لم يكن خلود ولا فناء ولا شمس ولا ضياء . كانت الظلمة تكتنف الظلمة وكان (الكائن قبل الوجود) فى فضاء لانهائى فصاح بشوق ورغبة لو كنت كثيرا فبقوة إرادته وشوقه خلق العالم وحفظ لنفسه اسم برهما الخالق . ثم وجد الاله (سيوه) المخرب فيه تجف الاوراق وتحل الشيخوخة محل الشباب ويفنى الاجل ويبتلع البحر مياه النهر وتنقضى أيام السنة . فلو ترك هذا الاله العمل بأداة التخريب لكان انقضى أجل العالم بيد أن هناك قوة مجددة تظل حافظة لكيان هذا العالم فهذه القوة هي الاله المخلص المدعو (فشنو)

فبرهما وسيوه وفشنو هم الثالوث الهندى المقدس ولكن لا يوجد فرق بينهم بل هم اله واحد ذو ثلاثة أقانيم وثلاثة قوى : خالقة ومخربة ومجددة وعلى هذا فالهنود يرون ان هناك روحا عاما يحل فى جميع الكائنات وان الموجودات كلها قد صدرت عنه وهو جزء منها يحفظها بقدرته ويمسك السموات والارض ان تزولا ولولا القدرة الالهية لذهبت هذه الموجودات ولم يبق منها أثر ومن هنا يعلم ان أساس الديانة عند البراهمة (وحدة الوجود)

ولسنا نريد من وحدة الوجود ما قد يتبادر الى الذهن من ان جميع الكائنات الحسى منها والمعنوى والجمادات والاحياء العاقلة وغير العاقلة هي الاله او أجزاء منه . وانما وحدة الوجود ان يكون الله واحدا لا شريك له . صدرت عنه جميع الاشياء وسرى منه روح في الجماد والنبات والحيوان والانسان على السواء لا فرق بينهما الا فى الدرجة وقد ورد في « الفيدا » وهو الكتاب المقدس على لسان برهمه « انى أنا الله نور الشمس وضوء القمر وبريق اللهب ووميض البرق وصوت الرياح والعرف الطيب ينبعث فى الارجاء ، والاجل الازلى لجميع الكائنات وحياة كل موجود انى صلاح الصالح انا الاول والآخر انا الحياة والموت والموت لكل كائن » وورد فيه أيضا « الله واحد لانه الجميع هو الله الذى لا اله غيره رب الارباب مالك العالمين وخالق السموات والارضين »

ان جميع الكائنات التى صدرت عن الموجود الاول مستحيلة متغيرة وحركة التغيير مستمرة دائمة ، وعلى هذا فمن الصعب جدا ادراك معنى للزمن الحاضر لان الماضي ينتهى حيث يبدأ المستقبل واذا كانت جميع الاشياء متغيرة فان لها دورة محدودة اذا انتهت عند آخرها بدأت سيرها من جديد . والانسان أحد هذه الكائنات فيعرض له ما يعرض لها وروحه قطرة من نور الله انفصلت عنه الى أجل محدود ثم تعود اليه متى جاء الاجل

كذلك يعتقد البراهمة بتنقل النفوس وتقمص الارواح وان لكل ذات فى الوجود شكلا وحيزا تتخذهما بحسب درجة اخلاقيتها . وكل عمل يعمله الفكر او الجسد يثمر ثمراً من جنسه خيرا كان او شرا

وهكذا تتفاوت درجات الناس بتفاوت أفعالهم وجميع الاضرار البشرية التى تحيق بالانسانية ما هى الا النتيجة الضرورية للضرر الادبى الذى ارتكب فى حياة ماضية . والفضل والنقص المعنويان هما سنة هذا الوجود

ولم تكن الديانة الهندية منمية للاعتماد على النفس ولا مثيرة للنهوض وجل ما عنوا به من الفضائل هو فضائل سلبية كالصبر والخضوع والانقياد ولين الجانب وطاعة الاوامر والاذعان للسلطة . والغرض الاسمى لهذا الدين البرهمى هو الزهد فى الدنيا لكثرة آلامها وشرورها . والتوفر على النسك والعبادة حتى تطهر النفس من الرذائل وتتحلى بالفضائل فيندمج الانسان

فى الله ويحظى بان يكون المسكن المقدس لابرهمه يدلنا على ذلك ما جاء فى قوانين مانو وفيه بيان لغاية التربية العالية لديهم « ان الغرض من التربية العالية دراسة وفهم أجزاء الفيدا واماتة الشعور والاحساس الفردى بالزهد والتقوى والحصول على معلومات مقدسة فى القانون والفلسفة ومعاملة الاباء الروحيين بالاجلال والتبجيل وهذه هي الواجبات التى ينال بها الانسان منتهى السعادة » ولن ينال هذه السعادة الا النفوس الطاهرة. اما النفوس الشريرة فتسقط في (ناراكا) لتعذب مائة سنة من سنى برهمه وأما النفوس التى كانت وسطا بين الخير والشر فيصير تطهيرها بتقمصها فى جسم حيوان او انسان

ويعاب على أخلاقية البراهمة انهم لا يساوون بين بنى جنسهم بل جعلوهم عشائر وطوائف متفاوتة الدرجات فالكهنة فى المرتبة الاولى لانهم خلقوا من فم برهمه ثم المحاربون فقد خلقوا من ذراعه الايمن وخلق من فخذه المزارعون أما العبيد فقد خلقوا من قدمه

وللمرأة فى نظر البراهمة مكانة عالية وقد جاء فى شريعة مانو ما يثبت ذلك وهو : « في احترام المرأة رضى الآلهة »

« ليس في حراسة الرجل للمرأة صيانة لها انما هى تصون نفسها بنفسها إذا أرادت . لا يجب ضرب المرأة حتى ولا بزهرة . زواج الشاب بالشابة بايجاب وقبول منهما كزواج الملائكة لا يشوبه كدر

احترام الوالدين أجل من احترام مائة معلم واحترام الوالدة أعظم من احترام الف والد فمن أهمل احترامهما ذهبت جميع أعماله سدى فاحترام الوالدين أول الواجبات »

يدلنا ذلك على انها كانت محبوبة محترمة بيد انهم كانوا حريصين عليها لا يسمحون لها ان تفعل شيئا بمحض مشيئتها فقد جاء فى قوانين مانو السالفة الذكر

« ليس للطفلة او البنت او الزوجة ان تعمل شيئا بمحض إرادتها ولو كان ذلك بمنزلها فاعتمادها يكون دائما على أبيها ان كانت طفلة وعلى زوجها ان كانت زوجة وعلى ابنائها ان كانت أرملة »

الديانة البوذية :

من الضرورى ان نذكر نبذة عن مؤسس الديانة البوذية قبل ان نعرض لعقائده ومبادئه ولد جوناما فى منتصف القرن السادس قبل الميلاد من بيت من بيوت الملك فى الهند ونشأ كما ينشأ أولاد الملوك

ولما قطع تسعة وعشرين ربيعا من عمره هجر بلاد أبيه وتنسك ولزم العبادة وزهد فى الدنيا ومتاعها . وبقي على ذلك سبع سنين وبينما هو جالس ذات ليلة تحت شجرة من أشجار الغابة التى لجأ اليها فاض عليه العلم وانكشف له كثير من أسرار العالم ومن ذلك الوقت لقب « بوذا » أى العالم أو المستنير وقد يلقب « سكيامونى » ومعناها المتبتل من أسرة شكيا

وبعد أن وقف على سر الحياة ورأى أن كل مافيها آيل للزوال أخذ يعلم الناس وينشر مبادئه فيهم واستمر على ذلك حتى اتبعه خلق كثير . وقد بورك له فى عمره فلم يمت الا بعد أن بلغ الثمانين ويقال (إن جوتاما ولد فى ظل شجرة . وتغلب على الشهوات الدنيوية والخوف من الموت تحت شجرة . وألقى موعظته الاولى تحت شجرة . ولقى منيته تحت شجرة) ولما مات أحرق جسمه بعد موته بثمانية أيام

أما الديانة البوذية فانها لا تعترف بوجود إله قادر قائم بنفسه وإنما تعترف بوجود قوة عظيمة ولا تنسب اليها خلق الكائنات لان المادة على هذا المذهب قديمة وفى المادة صفة طبيعية وخاصة كامنة هي تنظيم نفسها بنفسها حتى لو دب اليها الفساد ولحقها الانحلال فليس هناك من سبب خارج عن المادة لان لها ادراكا وعقلا

فأصحاب هذا الدين ملحدون ينكرون ذات الاله ولا ينسبون اليها شيئا من الكمال وهم يعتبرون بنى الانسان متساوين ولذلك كان رجال هذا الدين من كل الطبقات وقد كانوا يعيشون فى الاديرة ويلبسون صفر الثياب ويحلقون شعور رؤوسهم وذقونهم ويمشون عراة الاقدام . وينشدون المدائح فى معابدهم ويوقدون الشمع ويحرقون البخور ويقيمون النصب والهياكل للصالحين منهم اذا ماتوا ويأكلون معا ويقبلون الصدقات ويكرهون الزواج ولا يميلون الى شىء من ملاذ الدنيا الفانية وقد ورد فى كتبهم « أيها الناس مما تضحكون ؟ وعلام تسرون ؟ ان الدنيا نار ملتهبة لا تخرجون من الظلمات الى النور . ان جسومكم ضعاف مراض يلحقها الفساد ويدركها العدم والفناء . أليست غاية الحياة الموت . لا تحبوا شيئا فى هذا العالم فان فقد الحبيب شر ان الذين لا يحبون ولا يكرهون قد خلصت نفوسهم من عالم الحس وعاقبة المحبة الحزن والخوف »

مما تقدم نرى ان الديانة البوذية ترمى الى ان يتجرد الانسان من مشاعره الحسية حتى يستوى عنده الالم واللذة . فهى ترى ان عالم الحس ضلال وباطل واحلام واوهام تصورها لنا الحواس فلا يصح ان نغتر به ونخدع انفسنا بتلك الخيالات الزائلة والسعادة فى أن تخلص النفس من شرور هذا العالم وتفنى فى التأملات والعبادة وعندهم ان روح الانسان تنتقل منه الى كائن آخر سواء أكان إنسانا أو حيوانا تبعا لما قدمت من خير وشر . ولا تزال على هذا الحال متنقلة من جيل الى جيل حتى تؤدى ما عليها وتصل الى الانعدام الحسى او ما يسمونه (نرفانا) ومن هنا كانوا يعاملون كل كائن حى بالشفقة والرأفة نظراً لعقيدتهم فى تناسخ الارواح فلا يقتلون حيوانا ولا يذبحون طيرا

ومن تعاليمهم أنهم كانوا ينهون عن الزنا وأكل أموال الناس بالباطل والكذب وشرب الخمر والمسكرات ومما روى عنهم قولهم « لا تغلظ لاحد فى القول فقد يقابل الاساءة بمثلها » « إن الكراهة لا تمحوها الكراهة إنما يذهبها البشاشة والمحبة فقابلوا الكراهة بالمحبة والشر بالخير والشح بالكرم والكذب بالصدق »

محمد صالح سمك

رحـــــــــلة فى قارب

من أوروبا الى أمريكا

ذكرت الصحف ان رجلا المانيا هو الكابتن رومر عزم على السفر وحده من اوروبا الى امريكا فى قارب صغير لا يزيد طوله عن ستة أمتار. وقد شرع فى رحلته بالفعل فى مارس الماضى وأبحر بقاربه من لشبونه ولكنه اضطر للعودة اليها بعد حين بسبب رداءة الطقس. وبعد بضعة أيام عاد فشرع فى رحلته وثابر حتى وصل فى أواخر ابريل الماضى الى جزر الكنار الشرقية وقد تضعضعت قواه من مكافحة العواصف والانواء، ولذلك نقل عقب وصوله الى مستشفى بمدينة لاس بالماس. وهو الآن يرتقب استرداد قواه ليواصل رحلته الى امريكا.

وقد تنبأت له الصحف عند بدء رحلته بالموت والضياع ولكن مثل هذا التنبأ كان غلوا كبيرا لان الرحلات الطويلة باحد القوارب علي ما فيها من صعاب ومخاطر ليست من المستحيلات ولا من الامور النادرة وكثيرا ما قام بها اناس مختارين او مضطرين ونجحوا نجاحا باهراً. ومن ذلك ان الكونت لوكنر احد ابطال البحرية الالمان فى الحرب الكبرى، غطست سفينة القرصنة التى كان يقودها فمكث وبعض رفاقه أربعين يوما على سطح البحر وهم فى قارب صغير وقد ساعدهم الطقس اذ لم تقم عواصف والا لقضت عليهم.

واكثر ما تكون الرحلات الطويلة بالقوارب فى البحار الجنوبية اذ يسكن جزرها أناس بحارة بالطبيعة. ولا يمكننا ان نحصى القوارب التى ضاعت فى أمثال هذه الرحلات ولكن الذى لا شك فيه ان كثيرا من هذه الرحلات تنتهي بالنجاح. وقد وجد اوتوفون كوتزبو الذى طاف حول العالم فى سفينة شراعية سنة ١٨١٦ بجزائر الراتاك بالمحيط الهادى أناسا من أهالى جزائر الكارولين التى تبعد مسافة ٢٧٠٠ كيلو متر عن الراتاك وعلم ان عاصفة طوحت بهم وهم فى قارب صغير الى عرض البحر منذ ثلاث سنوات فمكثوا ثمانية اشهر تائهين حتى وصلوا الى جزر الكارولين واستوطنوها. وكذلك وجد الرحالة الالمانى هامبروخ في جزر الكارولين رجلا يسمى «ريفيل» خرج مع اثنى عشر من رفاقه في رحلة قدروا لها يوما واحدا ولكن زوبعة باغتتهم ومكثوا شهرين فى عرض البحر فمات منهم ستة وأنقذت الباقين بارجة امريكية شهدت القارب وأحضرتهم الى «مانيلا».

وليس علم العالم بالقليل من امثال هذه الرحلات دليلا على ندورة حدوثها، والحقيقة أنها أكثر مما نتصوره وأغلب ما تحدث فى المحيط الهادى وتضل السفن والقوارب من الجزء الشمالى من هذا المحيط على الخصوص بسبب التيار الاسود المسمى «كوروشيو» الذى يمر هنالك. وقد احصيت من سنة ١٨٠٥ الى سنة ١٨٧١ خمس عشرة حادثة نقل فيها هذا التيار قوارب يابانية الى المياه الامريكية وفي احدى هذه الحوادث — وقد حصلت سنة ١٨٦٢ — ضل قارب به اثنى عشر يابانيا ومكث فى البحر ثلاثة أشهر حتى وصل بهم الى بعض الجزر. وفى حادثة أخرى سنة ١٨٥٣ رست بقايا قارب ياباني فى كاليفورنيا وقبل ذلك ببضع سنين وصلت بقايا قارب يابانى أيضا الى مصب نهر كولمبيا.

وكذلك فى المحيط الاطلنطى لا يندر أن تتوه قوارب الاسكيمو الصغيرة من جرينلاند حتى تبلغ ثغور اوروبا. ولا يزال بعض هذه القوارب محفوظا فى متحفي وادنبره وابردين. وفى سنة ١٥٠٩ جاء الى مصب نهر السين بفرنسا قارب من قوارب الاسكيمو فى أوائل القرن التاسع عشر — رجل حى ووجد فيه جثث خمسة من الاموات.

وفى سنة ٦٢ قبل المسيح وصل الى شواطىء المانيا بعض الاسكيمو وقد دفعتهم العواصف اليها وقيل انهم من «الهنود» وقد اهداهم ملك السويد الى حاكم الغال الرومانى. ويقال انه في القرن الخامس عشر وصل قارب به جثث أموات من الهنود الحمر الى جزائر الازور فى الوقت الذى وصل اليها كريستوف كولمبس وأن هذا القارب هو الذى أغراه بمواصلة السير غربا.

ويظهر من هذه الامثلة أن في الامكان أن تقطع القوارب الصغيرة آلافا من الاميال فى البحار اذا ساعدتها الظروف فلا عجب أن يقدم الرياضيون فى العصر الرياضى الحاضر على هذه المخاطرة راغبين وأن يحاولوا الطواف حول العالم بقوارب ضئيلة الحجم خفيفة الوزن وقد بدأت هذه المخاطرة المقصودة فى سنة ١٨٩٢ لمناسبة مرور اربعمائة سنة على اكتشاف أمريكا فصنع قارب صغير وأبحر به راكبه من النرويج الى الولايات المتحدة الامريكية دون أى حادث يذكر وكذلك قام البعض برحلات بحريه طويلة فى قوارب أو سفن صغيرة لاغراض علمية وقد سافر «اموندسن» فى قارب جد صغير بين سنتى ١٩٠٣ و١٩٠٦ فى «رحلته الغربية الشمالية» وما كان يستطيع عبور المضايق الصغيرة فى شمال امريكا الا بقارب صغير.

وفى سنة ١٩٢٢ سافر مخاطران يسمى أحدهما «وورد» والآخر «كافا شوك» في قارب صبنى ضئيل الحجم وطافا فيه بالمحيط الهادى بأجمعه فى ثمانين يوما.

ولكن أمثال هذه الرحلات لم تكثر الا فى القرن الحاضر الذى سادت فيه الالعاب الرياضية وكان أشهرها رحلة الامريكى هارى بيدجن فى قارب صغير سماه «ايلاندر» وطاف به انحاء العالم فى اربع سنوات مع المكث أحيانا في الموانى المختلفة وقد بدأ رحلته فى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢١ وأتمها فى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٢٥

والآن يسعى البعض الى عبور الاطلنطيق وغيره فى قوارب بخارية صغيرة يصنعونها خصيصا لهذا الغرض وهي ولاشك أقل خطراً ومجازفة من القوارب الاخرى الشراعية

أخبار الأسبوع الخارجية

انقاذ الجنرال نوبيلى

تم انقاذ الجنرال نوبيلي وايواؤه في الباخرة شيتاوى ميلانو وتوضح انه أصيب بكسر في ساقه وان رجله اليمنى تحطمت وفقد مقدارا كبيرا من دمه ولكن يرجى شفاؤه فى خلال اربعين يوما .

اما الطيار الذى انقذ الجنرال فهو لندبورج السويدى وكان المروم ان ينقل الطيار رفاق الجنرال ثم يعود فيأخذه فأبى الطيار لان معلومات الجنرال تعين على انقاذ سائر التائهين .

وانقذ بعد ذلك واحد من رجال البعثة واستؤنفت المخاطبات اللاسلكية مع رفقاء الجنرال الموجودين على مسافة عشرة أميال شمالى رأس سمبيغ بعيدا عن مكانهم الاول بنحو ١٣ ميلا . ونحن نكتب هذه الاسطر ولا تزال محاولات الانقاذ مستمرة وسط اجواء رديئة وضباب كثيف ورياح ثلجية

***

تثبيت الفرنك ووزارة فرنسا

فازت وزارة مسيو بوانكاريه الثانية بتقرير مشروعها فى تثبيت الفرنك .

وكان الاشتراكيون اقترحوا التنديد بالحكومة لان برنامجها لم يتناول مشروعا جريئا للاصلاح الاجتماعى فانبرى مسيو بوانكاريه يوم ٢٩ يونيو يبسط الادلة التى تبرر بقاء وزارة الائتلاف الوطنى التى تعاون أعضاؤها على تثبيت الفرنك وتقرير الثقة فى الداخل والخارج

وتمنى ان يوفق الى ايجاد اعظم اكثرية لان الاتحاد او الائتلاف ضرورى بعد تثبيت الفرنك كما كان ضروريا قبله .

ثم زاد الوزير مضيا فى خطابه فتناول حركة الالزاس واللورين فقال ان الحكومة ستحترم الاستقلال اللغوي والدينى فى هاتين المقاطعتين فلن تقدم على اقل تعديل فى هذا الموضوع ولن تصبر على أقل عمل يقوم به الموظفون او سواهم يمس سيادة الدولة

وأخذت الاصوات بعد ذلك على الثقة بالوزارة فنالت ٤٥٥ صوتا ضد ١٣٦ صوتا . ويلحظ ان هذه اكبر اكثرية نالتها وزارة بعد تصريح سياسي خطير . ومعظم المضادين من الاشتراكيين الراديكاليين والجمهوريين والشيوعيين وامتنع نحو ٣٠ نائبا عن التصويت .

***

فى الوزارة اليونانية

عادت الاحوال فى اليونان تغلي مراجلها فوزارة زيمس التى كانت استقالت ثم رجعت الى الحكم على وعد من تأييد فنزيلوس قدمت استقالتها مرة أخرى بسبب خلاف وقع بين كبير من اعضائها هو كافنداريس وزير المالية وبين الرجل الكريتى كما لقبوه .

وقد استشار الاميرال كوندوريوتيس رئيس الجمهورية . مسيو وفوليس رئيس مجلس النواب فاشار هذا بعرض الوزارة على فنزيلوس .

ومن قبل هذا ما جهر ذلك الرجل بما يشبه ان يكون برنامجا له عند تولى الحكم فقال بعدم عودة الملكية الى اليونان وبتعديل فى النظم الدستورية .

ويذكر المتتبعون الحوادث من مايو الماضى فنزيلوس من جديد على مسرح السياسة ان لهذا الرجل من الخصوم من لا يستهان بامرهم اليوم امثال كافندارس وما تكساس وتسالداريس وفوريكيس وكلهم يتهمه بان يرمى الى الدكتاتورية ثم هناك ايطاليا وتركيا فى الخارج لفنزيلوس وسياسة بالمرصاد وليس شأن هاتين الدولتين فى الحاضر كما كان فى الماضى كما لا يجهل من تتبع التطوارات الحديثة فى روما وانقرة وسياستيهما فى البلقان وشرقى البحر المتوسط .

فهل ينتقل اذن « ثعلب البلقان » كما سموه قديما من فوز الى فوز فى سياسة او هو سيرتطم قريبا فى الداخل والخارج بالخصوم من اليونانيين وهم كثار فى البرلمان الحاضر المرادحله ومن الاوربيين وهم اشداء على يمين اليونان وشمالها . . .

***

انتخابات الرياسة الامريكية

فى نوفمبر القادم تجرى الانتخابات لرآسة الجمهورية الامريكية . ولكن المعركة حامية الوطيس من يونيو الماضى بين الجمهوريين والديموقراطيين فى طول البلاد وعرضها وقد استقر رأى الاولين على ترشيح مستر هوفر ورشح الآخرون مستر سميث حاكم نيويورك وذلك فى مؤتمرين اجتمع فيهما كل حزب على حدة .

ويلحظ المتدبرون المعتبرون ان الاختلافات فى النظر والرأى عند القوم انما هي على المبادىء والسياسيات قبل الاشخاص فاجتذاب الناخبين يدور محوره على برامج تشمل المضى فى تحريم الخمر او تعديل قانونها وعلى ديون الحرب وعلى اعانات الفلاحين وعلى حماية الانتاج المحلى وعدم الدخول فى عصبة الامم وماشابه هذه من الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تهم البلاد وأمورها . ويستدل الباحث على تناسي الاشخاص بان مستر سميث مثلا من أكبر المرشحين وهو مع ذلك كاثوليكى المذهب وهذه اول مرة فى تاريخ امريكا رشح فيها كاثوليكى لرياسة الجمهورية . كما يستدل على فعل المبادىء وضرورة الجهر بها وخدمتها بتصرف من مستر سميث نفسه ففى الحزب الديموقراطى الذى يرشحه اغلبية تحبذ تنفيذ قانون تحريم الخمر بحذافيره فيأبى هو الا أن اجراء تعديل اساسى فى قانون تحريم الخمر الحاضر ليثمر ثمرة نافعة وهكذا

صادق رستم

ديوان الأسبوع

صوت !!

صوت كنور الياسمين نداوة   ونقاء حاشية وطيب عبير
تستسلم النفس الجموح لورده   فيردها ريا بعذب نمير
فى كل جارحة وكل خلية   منه اهتزازة واله مسحور
يسرى بقلبك ما يشاء محلقا   فى عالم من أنجم وبدور
ويطوف جنات يرف نسيمها   شتى الهواتف جمة التحبير
أبخيت(١) غرد، انها المهج التى   تدعوك عن شغف وصدق شعور
يكفيك منها ان ملكت قيادها   باللحن تبعثه لكل ضمير
فيروض أشجانا وينقع غلة   ويبيت سلوى عاشق مهجور
دنيا يضل المرء فى غمراتها   فانشر عليها حلة من نور

محمد طاهر الجبلاوى

(١) هو المطرب المعروف محمد افندى بخيت

شفقة عمياء

أم تنتحر شفقة على أولادها البائسين..!

رأت ما يعانيه البنون فأقبلت   على الموت تبغيه أبر شفيع
لتخلص من هم الحياة يشوبها   فدى عاث في حسن أغر بديع
وموجدة سلت عظاما تريشها   قلوب أطلت من وراء ضلوع
ولم يغن عنها عطفهم وحنانهم   وما أرخصوه من دم ودموع
فكم عقدوا فرع الدجنة بالضحى   على زهدهم فى راحة وهجوع
يسوقهم مس الضرورة عن يد   تمد لاسباب الغنى بخضوع
ويدفعهم حب طواه على التقى   شعور باحسان وحسن صنيع
وبر بتقدير العناية واصل   على قدر من همة ونزوع
تسارقهم عينا تمت الى الردى   بالهام قلب بالشجون صريع
فهمت بكأس لم تكن لبسيغها   سوى راحة من ذلة وخنوع
وكره بأن تبقى حمولة عاق   به تصدع الآفات كل صدوع
فماتت ولم تعقب سوى طائر الجوى   يرف برهط فى الانام مضيع
ولو علمت ما أورثتهم من الاسى   ومن ألم طافى البلاء وجيع
وان من الاشفاق أنكر قسوة   تهل بوجه في القلوب مروع
وتنبو بموفور المصيبة عن هدى   خبا لم يحدث نجمه بطلوع
لما سدلت موت الحياة عليهم   وهم في حياة الموت بين ربوع
أذل على الاحياء من مرفاقة   وان خفيت عن مبصر وسميع

مرسى شاكر الطنطاوى

اللقيط

رمز الشقاء الحى ما أشقاكا   هلا عرفت من الوجوه أباكا
وجدوك ملقى في مكان مقفر   تشكو لربك جور من ألقاكا
فرموك ظلما بالسباب وما اكتفوا   ان الزمان بما لديه رماكا
ودعوك بابن الاثم حين بدا لهم   ان الشقاء الى الوجود دعاكا
وأبوا عليك العيش تحت ظلالهم   أخذاً بما لم ترتكبه يداكا
وأبى عليك الدهر رحمة والد   فأبيت أن تبقى فطال بقاكا
سموك من نسب (وحيدا) حينما   ألفوك منفرداً بذنب سواكا
ان كنت لاتلق سوى ذل الورى   فلان من أشقاك كان أباكا
لن ينصفوك وان منحت فضيلة   أو يرحموك وان غدوت ملاكا
فالعار لا تنفيه عنك فضائل   ترجو بها تطهير رجس دماكا
ان كنت تنسى العار وقت سعادة   فالعار لا يسلوك أو ينساكا
فى شرعهم ان الاثيمة أمه   لا يستطيع من الشنار فكاكا
أنت الذى فقت اليتيم تعاسة   أنت اليتيم ولم يمت أبواكا
ورث اليتيم غنى أبيه وأمه   وورثت عارهما الذى ربّاكا
أين التى خلفتك تحمل عارها   وبإثمها جعلتك تغلق فاكا
أين التى تركتك تبكى فى الطريـــق لها ولم تشفق لطول بكاكا
أين التى جعلت وجودك نقمة   منها عليك وسببت بلواكا
قد كان أحرى بالامومة رحمة   لا أن تكون مذلة وهلاكا

بنك مصر   رشدى ماهر

ليلة !!

بين برح النوى وحر الفراق   وقف الصب وقفة المشتاق!
ذكرته الايام عهد هواه   فبكاه بدمعه المهراق!!

سكن الناس في الظلام جميعا   غير قلب معذب خفاق!!
قد رماه الهوى بعيش بئيس   وسقاه الجوى بكاس دهاق
بات يرعى النجوم فيه محب   ناحل الجسم شاخص الاحداق

سكن الطير فى الظلام جميعا   بعد ما جاب نازح الآفاق
غير ورقاء قد بكت لبكائي   فأثارت كوامن الاشواق
قد براها الهوى فذابت غراما   وكواها الجوى بنار حراق
جمع الهم بيننا! فاتفقنا   رب جمع يأتى بغير اتفاق!!
ونسيم الصبا يهب عليلا   فيناجى مجامع الاوراق!
وأرانى فى وحشة لا أناجى   غير شجوى ومدمعى الرقراق!

اقرئ الدار ان خطرت عليها   يا نسيم الصبا عظيم اشتياقى!
ثم قبل جدارها! ان فيها   شمس حسن عزيزة الاشراق!!
ثم ذكر سكانها فى هدوء!!   اننى ثابت على الميثاق!!
أيها الليل! كم يقاسي محب   فيك هما وكم محب يلاقي
أنت يا ليل للخلي نعيم   وشقاء يا ليل للعشاق

لامنى فى هواك «يا هند» قوم   لا رعى الله لائمي من رفاقى
حسبوا الحب «نظرة فسلاما   فكلاما فموعدا للتلاقى»!
انما الحب فى النفوس اتفاق   وامتزاج فى الروح والاخلاق
هو عندى طهارة ونقاء   وهو «الاثم» عند أهل النفاق
هو عندى مخلد ليس يفنى   وسواه موقت غير باق

محمد عبد الغنى حسن بدار العلوم

فى عالم السينما :

سينما الغد القـــــــريب

السينما الآن من الملاهى الحديثة التى أسرع انتشارها ايما اسراع فاصبحت من المسليات ومن الامور المفيدة ومن امضى أسلحة الدعاية وخيفت بعض موضوعاتها ايضا على الاخلاق والعادات فكل ما على الارض فى هـذه الدنيا لا يخلو من منافع ومضار .

واتخذت السينما تجـارة رابحة مضمونة الرواج فالامريكان والالمـان على وجه خاص يجنون من ورائها القناطر المقنطرة من الاموال وشرائطها تجوب الارض من صقع الى صقع للعرض وفى كل بلد تمر به تجر المغانم والمكاسب والممثلون والممثلات فى السينما نجوم وللبارع الاجر العظيم الذى لا يحلم بمثله الوزير فى دست وزارته والشهرة العريضة الذائعة حق لقد أثرت دور السينما فى المسارح لا فرق بين الراقية والوسطى تأثيراً عظيما وتناولت المناظر والشرائط السينمائية روايات المؤلفين واقاصيص القصاصين واستطاعت ان تترجم حتى الخرافات والاساطير .

وفى امريكا والمـانيا الساعة رجال عمل جعلوا من الفن السينمائي مراكز للنشر ومصانع مهمة حافلة بالآلات والمعدات وقد بلغ بهـم أمر التأنق والاجادة الحديثـة والاتقان البالغ الى ابتداع السينما بالالوان .

واذا كانت السابقة فى الابتداع والابتكار في هذا الشأن هى فرنسا فان البيوت السينمائية الامريكية والالمـانية مضت فى هذا الاختراع الحديث شوطا بعيـداً مع ان أولى التجاريب التى أجريت فى السينما الملونة لا ترجع الا الى بضع سنوات .

ومن عجـائب التصاريف ان المختـرعين الفرنسيين لقوا فى بلادهم اعراضا عن اختراعهم وسمعوا فيه نقداً مراً فلما خرج هذا الاختراع الى الامريكيين والالمان قابلوه بحفاوة واهتمام.

والغرض من السينما بالالوان تصوير الحياة كما هى بمناظرها الطبيعية والوانها العالية فتكون لوحة السينما كما تكون لوحـة الصور بالالوان وكما تكون ستار المسرح التى تمثل المنظر تمثيلا صحيحا بالوانه ومميزاته ونوره وظله .

وقد قالوا ان السينما ستكون في الغد القريب بعد تلوين المناظر بالالوان الطبيعـة وتصوير الوقائع الحقيقية كما هي فى الحياة من أهم آلات التمثيـل والتأثير ومن أقوى رسائل التدريس والانارة وبث الدعوة وربمـا زاحمت الكتابة والنشر بالكتب والصحف والمجلات والخطابة فعوضا عن ان يؤلف الكاتب للطبع والمطبعة يؤلف للشريط والسينما ويبث افكاره فى صور ووقائع وحوادث ترى رأى العين عوضا من قراءتها وتصورها فى كتاب او صحيفة او نحوها واذا ما تم هذا حدث انقلاب عظيم فى كثير من الامور الادبية والمعنوية وما اليها

واذا كانت السينما ستجرى دائما بخطـاها الاخيرة الى الامام فى سبيل الترقى وطلب التمام فان مايقولون به من هذه الاعتبارات لا يلبث أن يصبح حقيقة واقعة فى عشرة أو عشرين من السنين . ويومئذ يقال ان المطبعة اذا كانت تعتبر فى تاريخ اختراعها الخطوة الاولى في سبيل عصر جديد للعـلم والنشر والاذاعة فان السينما الملونة ستكون فاتحـة عصر آخر اهم فيما نتوقع من عصر المطبعة وانتشار الافكار وتقريبها الى الناس فى الكتب والنشرات الميسورة التداول والاقتناء بالقليل من المال والمجهودات

ان العـالم قادم على كثير من التطورات المدهشة فى كثير من أموره المادية فهم لا يكون قادما على تطورات رائقة ايضا فى بعض اموره الادبية والمعنوية ما دام المستحيـل فى عرف بعضهم اليوم كلمة جوفاء ممـا اخترع العجزة والوافون واهل القبوع والرتع والاكتفاء بالقليل والرضى بما كان ...

***

الدموع الصادقة في التمثيل :

كتب احد مديرى شركات السينما فى مذكراته يقول انه تنهمر احيانا دموع صادقة فى اثناء التمثيل وذكر من ذلك ان احـدى الممثلات المتوسطات في السن كان عليها ان تمثل دور أم ثكلت ابنها فى الحـرب ومن غرائب الاتفاق ان كان لها ابن حقاً وقتل فى بعض الميادين اثناء الحرب الكبرى فأعاد التمثيـل ذكراه حاضرة امامها وكان بكاؤها صادقا .

معمل بارامونت بهوليوود :

يستخدم معمـل بارامونت بهوليوود نحو ١٥٠٠٠ شخص من غير الفنيـين فى رواياته السينمائية وله معـدات وملابس بلغت غاية من العظمة والتنوع . ومن الشائق أن نذكر هنا ان بارامونت أول ما انشأ معمله فى هوليوود قبل خمس عشرة سنة أعلن عن حاجته الى خمسين شخصا من غير الفنيـين ليكونوا بمثابة جمهور في رواية (الرجل الابيض) اول رواية مثلها بارامونت فى هوليوود ولكن لم يلب طلبه سوى خمسة عشر شخصا فقط .

ممثلة نبغت فى الطيران :

تسلمت الممثلة سيو كارول خطابا من الشركة السينمائية التى تمثل فيها تخبرها فيه بأن عليها أن تطير في أحد ادوار الرواية القادمة . فدخلت مدرسة للطيران وعلمت من ادارتها ان اقل وقت يلزم لتعلم قيادة طيارة هو عشر ساعات . ولكنها — كما قال أحد النقاد (رمت بنفسها فى الهواء مثل البط فى الماء وأدهشت مدربها والحاضرين وأبدت ملكة طبعية غريبة فى الطيران . فبعد ست ساعات فقط قادت الطيارة مثل أمهر الطيارين المدربين

صفحة فكاهية

في الدكان

التاجر (بعد ان أطلع الصبي على كل مافى الدكان من الاصناف) ماذا تريد ان تشترى بالقرش ، هل تشترى الدنيا ؟

الصبي (ببساطة) — اذن دعنى ارى الدنيا

بين زوجين

هي — هل ستحبنى عند ما ازيد كبرا فى السن وقبحا

هو — ياعزيزتي انك ستزيدين كبرا فى السن حقيقة ولكن لايوجد قبح بعد ذلك

زوجة

— هل زوجتك هي التى تختار لك ثيابك

— لاولكنها تفتش الجيوب

اكتشاف

— لقد اكتشفوا فى امريكا بحيرة من ماء الصودا

— ومتى يكتشفون بحيرة ويسكي

أخطأت

هو — لوكنت أعلم اننا سنجتاز نفقا طويلا كهذا لكنت قبلتك

هي — اذن لست أنت الذى قبلتنى ! !

بين مسافرين

- خذ سيجارا يا سيدى
— اشكرك ،
— دخن سيجارة
— اشكرك ، انا لا أدخن
— ماذا تقول فى مضغة دخان
— لا أحبها
— هلا تدخن مطلقا
— مطلقا
— اذن ماذا تعمل بفمك على وجه الارض

كيماوي



— ماذا تشتغل الآن ؟

— انا أشتغل باستخراج الكحول من الفحم

— وكيف وفقت الى هذه الطريقة الكيماوية ؟

— الامر بسيط : أسرق الفحم من المحطة وأبيعه لصاحب الحانة

كتاب ثمين



هو — اريد ياعزيزتى ان اهدى اليك كتابا قيما في عيد ميلادك

هي — اذن ياعزيزى اهدنى كتاب شيكات

جواب طفلة

الضيف (الى ابنة مضيفه الصغيرة) — تعالى لاقبلك

الطفلة — التقبيل للاطفال فقط

الضيف — وانت طفلة

الطفلة — ولكنك لست طفلا

بين مستأجر ومؤجر

المؤجر — هل تذكر المثل القائل اعط الشيطان نصيبه من اللعنة

المستأجر — اذكر ذلك جيداً فى كل مرة ادفع لك فيها الاجرة

انتحار لا اعتداء

القاضى يناقش شاهدا جاهلا — ومن كان المعتدى ؟

الشاهد — المعتدى ؟ ما معنى معتدى ؟

القاضى — افرض انك كنت سائر في طريق فجئت اليك ولكمتك فى وجهك دون سبب ففى هذه الحالة أكون معتديا

ضيف

اراد رجل أن يكرم ضيفه فقال له :

— هل لسيدى ان يدخن سيجارا ؟

— اشكرك ، لا أدخن

— هل لك في كأس من الويسكى ؟

— اشكرك انى من جمعية منع المسكرات

— لا شك انك ترقص

— لا فانا لا أحسن الرقص

— اذن عند زوجتى بكرة صوف وابرة فهل لك أن تنسج شيئا ؟ ؟

الحب

هو — هل أحببت من قبل

هي — الحب صناعتى

هو — كيف حال هذه الصناعة ؟

صفحة السيدات

تشجيع المشروعات النسائية وتغذيتها بالاموال

فى فرنسا مثلا تعمد جمعيات النهضة النسائية واتحادات النساء الناهضات فى سبيل بث دعوتها واشهار شأنها والمطالبة بحقوقها الى تقوية موقفها بالمال والعمل معا فتعود النتائج على المجموع الفرنسى بالخير وتفيد الامهات الفرنسيات ويفيد الاطفال الفرنسيون مبرات واعمال خيرية ومساعدات مالية وطبية وتهذيبية

ولا يكاد يمضى شهر من شهور السنة الا نرى فى الصحف ان الجمعية النسائية فى بلدة كذا أقامت عيداً او حفلة او مسابقة رابحة ذات دخل للبر . وان الاتحاد النسائى فى المدينة الفلانية جمع جمعيته العمومية وبسط حساباته فاذا فيها ايرادات ليست كلها من العطايا والمنح والاكتتابات بل من استغلال مشروعات واعمال هي ايضا فى مصلحة امهات فرنسا واطفالها . ولا يدخل فى كل هذا ما تعمله الجمعيات والاتحادات فى الاعياد الرسمية والمواسم والحفلات العمومية والذكريات التاريخية ونحوها . فترى هذه الهيئات النسائية كالادارات والمصالح المنظمة عاملة دائبة على طول شهور السنة . وترى لها الميزانيات الكبيرة تنفق منها على اعمال البر من جهة وتنمية شئونها الخاصة وشهرتها وقوتها من جهة اخرى فتفيد وتستفيد وتنفع وتنتفع كما يقول المثل . لهذا كله تعاظمت النهضات النسائية فى الغرب وظهرت مقاديرها واعمالها فقربت منها حقوقها وصار لها الصوت المسموع والرأى المقدر حق قدره فأصابت الرقى ورقت شأن المرأة فى آن واحد ولا تزال ماضية الى الامام تطلب المزيد

أما عندنا ووآسفاه فنهضتنا فضلا عن قلة عملها لنفسها ، وانهاض شأنها ونشر ذكرها لم تكد تقتبس عن النهضات النسائية فى الغرب وسائل فعالة للعمل حتى الاجتماعى لمجموع النساء والاطفال فى مصر .

أخذنا عن الغربيات اسواق الشفقة مثلا ولكن كم مرة فى السنة تقام هذه الاسواق ولكم عيد ومناسبة تعقد وكم هو دخلها الذى يليق ان يدبر أمر طائفة كبيرة من معوزات او اطفال وفي طول البلاد وعرضها ملايين من جاهلات جديرات بالعناية حملا وولادة ومن اطفال لايصلون الى شيء مما يلزم للطفل ليعيش وينمو ويشب قويا على الحياة .

ان فى جمعيات البر الاجنبية فى بلادنا وكثير منها يختص بالامومة والطفولة على قلة عدد الجاليات بالنسبة الى عدد الوطنيين . ما يجعل العاقل يطيل النظر والفكر ... ثم فيما تقوم به هذه الجمعيات من وسائط جمع المال للبر والخير ما يعد كدروس تقتبس اذا التفتت نهضتنا النسائية الى الاقتباس والتشبه باهل الحضارة .

فى فرنسا مثلا تعقد مباريات للاطفال من اسنان مختلفة بجعل للدخول فى اماكنها ومشاهدتها أجر معلوم يجتمع منه المبلغ المعظم . وتتقدم الامهات باطفال اصحاء ذوى بهجة وجمال فينلن الجوائز على عنايتهن باولادهن ويكسب الوطن هؤلاء الاطفال الاشداء وتشجع الامهات وتنال الجمعية النسائية صاحبة المباراة مالا تستعين به على وجوه بر أخرى وعلى بقائها عاملة ذات فائدة ونفع عظيمين .

وفى اعياد معلومة مثلا كعيد رأس السنة او عيد الميلاد تقام حفلات تنظمها الجمعيات النسائية والاتحادات وتفتن فى جمع المال لها وجعلها ذات ايراد وافر وتجمع فيها الاطفال أيضا والمعوزات لادخال السرور على هذه النفوس الصغيرة والمسكينة بمناسبة العيد .

وقد تتطوع لاحياء الحفلة نقابة ممثلات أو مغنيات أو راقصات أو عازفات وتجود البلديات أيضا على صاحبات الاحتفال ومنظماته فيدر المال على الحفلة من كل جانب فتنفق منظماتها فى العيد على الاطفال والامهات الفقيرات وتدخر فى صندوقها ما بقى لمواصلة اسداء البر ولاتهمل مع ذلك زيادته فى ظروف ومناسبات مختلفة تفطن لها وتغتنم فرصتها .

وعلى هذا النحو تقام أيضا معارض للظرف ومعارض لاحسن الاثواب أو اجمل القبعات أو الزينات .

والمراد الحقيق من هذا وشبهه اصطياد المال من الموسرين بغير تسول وبغير تثقيل أو اعنات والعودة به على مشروعات البر وأعمال الخير وتغذية النهضات .

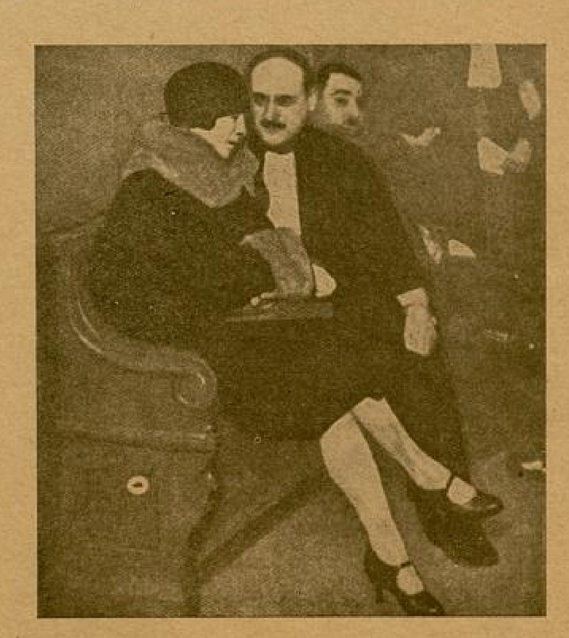
هذه هى أعمال جمعيات سيدات الحضارة واتحادات نهضاتهن فمتى نرى لنهضتنا النسائية هنا امثال هذه الهمات والاعمال مع ان الصحف اليومية والاسبوعية المصرية تنشر لسيداتنا « صفحات نسائية » فى كل اسبوع وفيها من الاخبار والآراء والمشروعات ما يصح الالتفات كله اليه والاخذ به أو بمثله مما يتفق والمكان والعادات فى هذه البلاد ؟!

اخلاص الزوجــــــة

رواية فى جناية

نظرت محكمة الجنايات بباريس في قضـية جنائية فلم تلبث حتى انقلبت احدى الروايات وصارت المحكمة أشبه بمسارح التمثيل.

فقد قدم للمحاكمة امامها شاب ايطالى يدعى « مستوريتو » بتهمة القتل وكان يتاجر في الجواهر بباريس واستدان كثيراً لاسرافه وأخيراً اشترى من صديق له يدعى « تروفيم » ماسة ثمينة على ان يدفع ثمنها فيما بعد ولكنه باعها



صورة بطلة القضية امرأة المتهم « مستوريتو » مع المحامي عنه

بعد بضعة أيام بخسارة قدرها عشرة آلاف فرنك فلما جاء يوم الدفع استدعى « تروفيم » الى منزله وهناك طعنـه غيلة بخنجر أعده فقال له ضحيته وهو يدمى (ما ذا تفعل ؟ ان الانسان لا يقتل الآخر لاجل مائة الف فرنك) و بعد ان قتله سلب ما معـه وقطع جثته ثم حملها فى زكيبة وركب بها سيارة حتى وصل الى غابة كثيفة فرماها فى أحد مجاريها . ولما وجدت الجثـة سار فى الجنازة ووجد كفاية من الجرأة ليعزي أم ضحيته . و بعد شهر من ذلك حامت الشبهات حوله وقبض عليه . ولكن مضت أشهر عديدة قبل ان يثبت عليه القتل مع سبق الاصرار اذ كان ينكر الجريمة ولا يعترف باكثر من جريمة (الضرب الذى افضى الى الموت) . وادعى فى التحقيق ان تروفيم طلب اليـه دفع دينه فلما لم يقـدر سبه وأهانه فثارت ثائرته وطعنـه وقد أصر زمنا على هـذه الدعوى وساعدته عليها زوجته وأختها.

وقد ظهرت زوجة مستوريتو فى المحاكمة كاحـدى بطلات الروايات . واتضح انه تعرف بها فى حانة تسمى « مولان دى لاجاليت » وهي مكان لا تؤمه الفتيات ذوات السمعة الطيبـة . وقد احبت « مستوريتو » حبا ملك عليها رشادها وعاش معها حينا ثم هجرها ولما أعلنت الحرب انضم الى احـدى فرق الجيش الفرنسى . فتزوجت من رجل ارجنتينى ذى ثروة ولكنها ظلت مغرمة بصديقها الايطالى فلما عاد من الحرب فى سنة ١٩٢٠ سارعت اليه



صورة القاتل « مستوريتو » فى قفص الاتهام بمحكمة الجنايات فى باريس

وهجرت زوجها . وقد طلقها هذا فتزوجها « مستوريتو » بعد زمن وقبيل حادثة القتل التى ذكرناها .

ولم تعلم زوجته شيئاً من هذه الجريمة ولكن لم تثبت براءتها الا بعد وقت طويل لانها لم تتهم باتهامها بل نسيت نفسـها فى سبيل السعي الى نجاة زوجها وجعلت تقول انها هى السبب في اثقال كاهله بالديون لانها كانت كثيرة المطالب محبة للترف وانها كانت تهيج وتسيء معاملته اذا لم يعطها المبالغ الطائلة التى تطلبها كل حين وهذا الذى جعـله يلجأ الى الغش فى التجارة والذي أفقـده حسن التقدير فى اعماله . وقد ذكرت كثيراً من مثل ذلك امام القضاة ودافعت عن زوجها دفاعا لا يستطيع أى محام مثله ومثلت فى المحكمة تمثيلا فاقت به ممثلات الدراما . وقد احضرت معها امها لتشهد بنبل زوجها وحسن سلوكه قبل الجناية واحضرت آخرين من اسرتها ليشهدوا بأنها كانت كثيرة المطالب تسيء

معاملة زوجها فى طلب المال . وقد حاكت خيوط اكذوبة محكمة حين كانت فى دور التحقيق قالت انها لما لحظت ان المحققين يشكون فى أمرها زعمت ان اختها سوزان كانت مغرمة بمستور ينو وكان تروفيم يحب اختها فأخذته الغيرة

وكانت هذه الدعوى مضاربة مثمرة فقد أرادت أن تخلق للجناية أسبابا خلقية وترجعها الى العواطف فتـؤثر بذلك فى نفوس المحلفين وتنجو برأس زوجها . وفي سبيل هذه الاكذوبة أجبرت أختها على الظهور امام المحكمة وجعلتها تعترف باشياء لا وجود لها غير أن أختها وهى فتاة صغيرة لم تكن أهلا لهذا الموقف الرهيب فأغمى عليها وسط التحقيق وحملت الى بيتها .

ولم يكن مستور ينو ليثير العطف وما صدق احد دعاواه وانما كافح لاجل حياته بواسطة امرأته وقد سقطت مغميا عليها من فرط التأثر ثلاث مرات فى المحكمة ولكنها فى كل مرة كانت تقوم فتعاود الدفاع عن زوجها بكل مابقى لها من قوة وذكاء فقد كان زوجها كل العالم والحياة والسعادة لها وكانت حياته أعز ما في الوجود .

فلما حانت ساعة الاستشارة بين المحلفين ومكث الجميع يرتقبون حكم الاعدام على القاتل لم تقو على تحمل الموقف وارتقاب ماينجم منه فشربت سم الفيرونال قاصدة الموت قبل أن تسمع حكم الموت على قرينها ولكن كمية السم لم تكن كافية لقتلها . وأخيرا نطق المحلفون بقرارهم وهو يقضى بادانة القاتل ولكن مع (الظروف المخففة) وبذلك لم يحكم عليه بالاعدام ولكن بالاشغال الشاقة المؤبدة . وقد تساءل الجميع عن تلك (الظروف المخففة) ولعلها لم تكن سوى حب تلك المرأة لزوجها وجهادها فى سبيل نجاته ...

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

ممثلة زنجية

بطلة الدجاج



أديث ولسن كبيرة ممثلات (المسرح الاسود) فى نيويورك وكل ممثليه وممثلاته من الزنوج

آنسة امريكية تحمل على رأسها دجاجة باضت ٢٦٥ بيضة فى عام واحد فحازت قصب السبق بين الدجاج

الجمال الياباني



طفلان يابانيان حازا جائزة الجمال فى معرض للاطفال أقيم فى لندن

قصة البلاغ

الميزان

للقصصى الفرنسى اناطول فرانس

تعريب الاستاذ محمد السباعى

— ١ —

« الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر »

كان « نيقولا نيرلى » متمولا وصاحب مصرف فى مدينة فلورنسة من اعمال ايطاليا ، وكان جمع المال دأبه وديدنه يلتمسه من كل وجه ويتأتى اليه من كل باب ، وما ان يزال عاكفا على دفاتره وأرقامه من لدن طلوع الشمس الى غروبها ، وكان يقرض الامبراطور والبابا ، وما منعه ان يقرض ابليس الا خشية المطال وان ابليس أشد مكرا منه ودهاء ،

كان « نيقولا نيرلى » يقترف كل منكر فى سبيل التمول ، يفسد مروءته لاصلاح حاله ، ويرقع دنياه بتمزيق دينه ، ويهدم حسبه لترميم نشبه ، فكم جزّ وجدّ ، وكم بزّ وجرد ، وكم اكتسى فى ذاك الصراع اسلاب قتلاه ، وآب من سوق الخداع بامتعة ضحاياه ، — وما زاده ذاك عند الناس الا علاء ، وفى أعينهم الا رفعة وسناء ،

والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهى ولأم المخطىء الهبل

وكان يسكن قصرا لا ينفذ اليه ضوء النهار الا من أضيق النوافذ ، ولا بدع ، فخليق بمن احرز المال تحايلا واختلاسا ، ان يحفظه قوة وبأسا ،

وكذلك حصنت النوافذ بالقضبان ، والابواب بالسلاسل ، ولشدة تظاهر نيقولا بالورع والتدين جعل نقوش جدران قصره من الخارج من صور الانبياء والحواريين ، والشهداء والقديسين وعلق بالغرف الواحا تمثل سيرتى « الاسكندر » و « ترسترام » كما وردتا بالاساطير ، واحتال حتى اطلق السنة الناس بالثناء عليه بما شاده من معاهد التقوى ، وكان قد انشأ مستشفى على كثب من قصره ، وملأ واجهته صورا تمثل مساعيه ومبراته ، وجزاء له على تبرعاته لكنيسة القديسة « ماريا نوفلا » علقت صورته بمحرابها تمثله راكعا باسطا يديه بالدعاء تحت قدمى العذراء يعرفه كل من تأمل الصورة بقلنسوته الحمراء ، ووجهه الاصفر العائم فى الشحم وعينيه الضيقتين الحادتين ، وعلى يمين العذراء صورة زوجته — امرأة على وجهها سيما الحزن والكآبة يخيل اليك انه ما انشرح قط لرؤيتها صدر انسان ،

كان « نيقولا نيرلى » من أعيان المدينة ، ولما كان لم يعترض قط على أدنى شيء من تصرفات الحكومة ، ولم يحسن قط الى امرىء ما من طبقة الفقراء والضعفاء — تلك الطبقة التى ما برحت موضع احتقار العلية والاشراف ومجال اضطهادهم ونكايتهم — فقد ظلت له فى صدور اولئك العلية والاشراف واولى الحل والعقد من رجال الدولة ، تلك المكانة التى رفعته اليها ثروته العظيمة ،

وفى ذات ليلة من ليالى الشتاء ، وهو رائح الى قصره ، اكتنفه لدى العتبة طائفة من الشحاذين فى رثاث الاطمار والاسمال ، يبسطون اليه اكفهم بالسؤال ،

فانهال عليهم زجرا ونهرا ، ولكن لهيب الجوع فى أكبادهم كان أشد عليهم من مقاذع سبابه ، فكلما ألح عليهم دفاعا ، ألحوا عليه هجوما ، وكأنهم من حرقة الجوع الذئاب الضارية ، فاحدقوا به حلقة متصلة ، محكمة ، وتقاضوه الخبز باصوات منهوكة مبحوحة ، وفيما هو مكب على الارض يتلمس من الحصى ما يحصبهم به اذ قدم من خدامه من كان يحمل سلة رغفان من الخبز الاسمر ، لزمرة خدم الاسطبل والمطبخ والمغسل والبستان ،

فاومأ لحامل الخبز ان يتقدم ، ثم ضرب بكلتا يديه فى السلة وقذف بالرغفان الى البؤساء الجياع ،

وامضى الى ساحة القصر ومنها الى مخدعه حيث بسط عليه النوم سلطانه ، وفى أثناء الليل اصيب بالفالج ومات على الاثر ، ثم انه الفى نفسه بمكان مظلم شديد الحلكة ، واذا امامه الملك ميكائيل يتلألأ بهجة وبهاء فى رونق الضياء الذى كان ينبعث من جميع ذرات شخصه ،

وكان ذلك الملك المظيم فى يده الميزان وانه لمملأ كفتيه ، ونظر صاحبنا « نيقولا » الى الكفة الراجحة فاذا عليها جواهر من ماس وياقوت وزمرد ، فعرفها وتذكر انها كانت لارملة قد رهنتها عنده على قرض عجزت سداده فاغتنمها ، ثم ابصر مع تلك الجواهر عددا جما من مصوغات أخرى كانت لاناس ممن سلب وجرد ، وقطعا من الذهب مما كان قد اغتاله غشا وخديعة ، فادرك صاحبنا ان الملك ميكائيل انما كان يزن أعماله فى الحياة الدنيا ، فصاح

« حنانيك يا سيدى ، رحماك يا سيدى ميكائيل ! ان كنت — بالذى خلقك فسواك ملكا — واضعا باحدى الكفتين ما كسبت فى حياتى من المال ، فلتضعن بالاخرى تلك المعاهد الفخمة الجليلة التى شدتها عنوانا على ورعى وتقواى ، ولا تنس قبة كنيسة القديسة « ماريا نوفلا » التى اشتركت فى انشائها بمقدار الثلث أو اكثر ولا تنس المستشفى القائم من منزلى على كثب ، ذاك الذى بنيته من حر مالى »

قال ميكائيل

« لاتخف يانيقولا ، لن اظلمك والله حبة خردل ، طب نفسا ، واعلم انى لا أنسي شيئا البتة »

ثم انه مد يده السماوية فتناول بهاقبة كنيسة القديسة « ماريا نوفلا »

ووضعها فى الكفة الشائلة فلم تغن شيئا

فصاح نيقولا

« والمستشفى ، المستشفي ! »

قال الملك

« على رسلك ، لاتعجل »

ثم ان ميكائيل اردف قبة الكنيسة الهائلة بالمستشفى برمته — بجـدرانه وشرفاته وطنفه وافريزه فلم يجد شيئا ، والكفة الشائلة كما هي لم تهبط قيد انملة ،

فقدح ذلك في قلب الرجل ، فصاح

« مهلا مهلا ، سيدي ميكائيل ! لقد فاتك ان تضع فى هـذه الكفة طشت الماء المقدس الذى اهديتـه للقديس « جيوواني » ثم منبر كنيسة القديس « اندريا » الذى نقشت عليه صورة تعميد المسيح ، لقد كلفتنى هذه الصورة قرش تعريفة با كمله »

فمد الملك يده العلوية فتناول طشت المـاء المقدس ومنبر كنيسـة القديس « امدريا » ثم وضعهما فى الكفة الخفيفة فلم يصنعا شيئا ، ولم تتحرك الكفة مطلقا ، فبدأ « نيقولا نيرلى » يحس العرق البارد من جبينه يتحلب ، وصاح

« سيدى البر التقى ، سيدى ميكائيل ! أواثق انت من ميزانك ان ليس به خلل ؟

فاجاب ميكائيـل متبسما « ان هذا الميزان ليس كالذى تعهد من موازين محتالى السماسرة بباريز والمرابين بفيفسيا ولكنه الميزان العادل والقسطاس المستقيم »

فتنهد نيقولا وقد شحب وجهـه وامتقع لونه وقال

« يا للمصيبة ! القبة والمنبر والطشت والمستشفى بجميع اسرته وموائده ومتكآته ونمارقه وانماطه — كل هذه لا تساوى جناح بعوضة ! »

قال الملك

« قد ترى بعينى رأسـك فرط ما ترجح سيئاتك الدثرة الكثيفة ، بحسناتك النزرة الطفيفة »

فصاح المرابى وهو من شـدة الكرب يحرق نابه ،

« لأذهبن اذن الى جهنم ! »

فقال وازن الارواح

« مهلا يا نيقولا ، مهلا ! نحن لم ننته بعد قد بقى شيء آخر »

ثم ان ميكائيل مد يده فتنـاول رغفان الخبز الاسمر التى كان المتمول قذف بها البارحة الى الشحاذين الجياع ، ووضعها على الكفة ، فاذا هى تهبط وتعلو الاخرى حتى استويتا ، واعتدل اللسان لا الى اليمين ولا الى اليسار ،

وبهت الرجل لا يكاد يصـدق عينيه ، وقال ميكائيل

« تأمل يا نيقولا ، قد ترى بنفسـك انك لا تصلح لنـار ولا جنـة ، انطلق فارجع الي بلدك « فلورنـسـة » فضاعف بهـا عدد ما اعطيت البارحة من الرغفان تحت ستار الظلام حين لم يطلع عليك انسان ، — وبذلك — لا بغيره — تنجو من النار ، لا تيأس من روح الله ، واعتقد ان عند الله من العفو والغفران مايسع حتى الاغنياء ، اصدع بما تؤمر ، ضاعف الرغفان التى ترى بعينك انها هي وحدها — من دون كل ما قدمت يداك — الراجحة الرابحة ! »

***

وهنا استيقظ « نيقولا نيرلى » فى فراشه ، فابرم عزيمته ، وعقد نيته ، على اتباع نصيحة الملك العظيم بمضاعفة عطايا الخبز للفقراء هربا من النار وتذرعا الى الجنة ،

على انه لم يبق بعد موتته الاولى على ظهر الارض الا ثلاثة أيام كان فى خلالها مثال البر والاحسان

— ٢ —

الراهب

للقصصى الفرنسى اناطول فرانس

تعريب محمد السباعى

كان الراهب « جيووانى » من شيعة القديس « فرنسيس » — ولما كان هذا القديس قد أمر أبناءه « بالتجول والتماس الخبز من دار لدار » ، خرج الراهب « جيووانى » ذات يوم يضرب فى الارض تسولا ، عملا بوصية القديس

وورد فى بعض طوافه بلدة فدخلها وطفق يجوب طرقاتها يشحذ الخبز من باب لباب ، طبقا لمذهب كنيسته ، فى حب الله ،

ولكن اهل هذه البلدة كانوا لئاما اشحاء ، فكلما ورد جماعة تلقوه بالزجر والسباب ، حتى النساء حاملات الاطفال كن يتجهمنه ويصرحن عنه بصوادف الاعناق ، والراهب الكريم ، طبقا لروح المسيحية السمحاء ، واسوة بالسيد المسيح ، يجد في هذا الاحتقار والاذلال اقصى منتهى الحبرة والسرور ، فكان يتبسم ارتياحا وطربا لتلك الشتائم والاهانات ، فيقول الناس بعضهم لبعض

« قبح الله ذلك الشحاذ » انه ليضحك منا ويهزأ ، انه لمعتوه ابله ! بل هو دجال محتال ، وسكير مدمن ، ولقد افرط الغـداة سكرا ، فمار علينا وجناية ان نهبه من الخبز مثقال ذرة »

فاجابهم الراهب الامين ، قائلا

« الحق تقولون يا اخوانى ، اني مذنب أثيم ، ولست لرحمتكم اهلا ، ولا بان انازع كلابكم غذاءها الخسيس ، جديرا »

وكان الصبيان وقتئذ منطلقين من المدارس فسمعوا كلمات الراهب ، فغدوا على عقبه يصيحون

« مجنون ! مجنون ! »

ويرجمونه بالطين والحجارة ،

فانطلق الراهب « جيوواني » الى العراء ، وكانت البلدة على منحدر تل ، تكتنفها مغارس الكرم والزيتون ، فانحدر فى فجوة بين شوابك الكروم وظل يتأمل صنع البارىء البديع من يواقيت اعنابها يبسط تلقاءها اليدين ، يبارك فيها ومن سوف يطعمها وانبرى يسبح بحمد من بسط السهل ودحاه، والنهار وضحاه ، والليل ودجاه ، والقمر وسناه ، والروض وشذاه ، وفجر فى الارض انهارها ، وانبت اشجارها، واطلع ثمارها وانطلق اطيارها ، دأبه ذاك حتى اتى السفح ، وكان الجوع قد نال منه والظمأ ، ولكنه كان بالظمأ والجوع مسرورا

و بعد لأى ، ابصر غابة ، وكان من عادة رهبان القديس فرانسيس ، اقامة الصلاة فى الغابات ، ترحما على من يهلك فيها من الحيوان جراء قسوة الانسان

فدخل الراهب جيو واني الغابة ، واقبل يمشي على ضفة جدول عذب النطاف ، صافى الجمام حلو الخرير ، وابصر حجرا مربعا يشرف على الماء واذا فتى بهيج الطلعة بارع الجمال فى طيلسان ابيض ، فى يده رغيف فوضع الرغيف على الحجر ثم اختفى ،

فخر الراهب ساجدا وسبح بحمد رازق الطير فى مساربه ، والحوت في مراسيه ، قال « اللهم ياذا المن والاحسان ، ما اعظم فضلك ، تهب عبداً النعمة الجزيلة على يد ملك من ملائكتك المطهرين ، تخص عبادك الفقراء بتلك المنة التى ليس فوقها منة ، الاحبذا الفقر ، وحبذا نعماه ! وابهج به وبحسن عقباه ! »

واكل الرغيف وشرب من ماء الجدول السلسال ، وصح بدنا و روحا ،

وعلى جدران تلك البلدة كتبت يد خفية « الويل ، كل الويل للاغنياء ! »

المعـــــدنة صناعة جديدة

عجائبها وفوائدها

المعدنة او الكسو بالمعدن صناعة جديدة كل الجدة فليست من التلبيس . ولا تمت من الطلاء في شيء . بل هي عبارة عن سحق المعدن والمخلوط واذابتهما ودفعهما بقوة الى الشيء المراد معدنته بحيث يتغطى ويكسى ويستطاع هذا فى كل سطح من السطوح من أى طبقة كان لا فرق بين المعـدن والخشب والورق والنسيج والجص والسمنت . . الخ . وتجرى المعدنة بمعادن مختلفة لا فرق بين الفضة والالومنيوم والزنك والرصاص والتوتيا والنيكل والمخاليط كالبرونز والزهر ونحوها .

واول عملية يراعونها الآن فى المعدنة هي تنقية السطح المراد معدنته من كل شائبة وتعريته عن كل طلاء ولون ثم يعمدون الى آلة خاصة صغيرة سموها مسدس شوب ومن خواص هذه الآلة الصغيرة ان تسحق المعدن او المخلوط المراد المعدنة به ثم تذيبه ثم تقذف به الى السطح المراد معدنته فيخرج نقطا رفيعة منظمة ويغطى السطح تغطية منظمة ايضا فلا يبقى الا التجفيف الجيد لتتم المعدنة وتبقى طويلا .

ويتم سحق المعدن او المخلوط بهذه الآلة بنفس السهولة التى يتم بها سحق الاصباغ المعدة للتلوين .

ومن فوائد هذه المعدنة أخذ الطريق على التأكسد الجوى والتأكسد البحرى وهجمات المواد الكيمية فالمعدنة اذن ضد الصدأ فيستعمل فيها الزنك مثلا في الجسور (الكبارى) وأبواب الهويسات وقوائمها وطريقة المعدنة فيها أيسر من طريقة الجلفنة بكثير وفى الوسع ان تجرى محليا فلا تنقل المعدات والاشياء المراد معدنتها الى المصنع

وتضاد المعدنة الفساد الذي يحدثه ماء البحر والهواء الملح ويستعمل فى ذلك الزنك أيضا او الكادميوم فهو من احفظ الوسائل للسفن ومعدات الثغور البحرية .

وهي أيضا ضد فعل الحوامض ويستعمل فى المعدنة لذلك الرصاص

اما المعدنة بالالومنيوم فتنفع فى عدم تأكسد الاشياء المعرضة لحرارة عالية . والمعدنة بالقصدير تفيد فى آنية الطعام وبالنحاس فى الاواني المعدة للسكريات وللورق .

ودخلت المعدنة ايضا فى المنتجات الفنية المعدة للزخارف فتكسى بالنحاس وغير النحاس لا فرق كما قلنا بين زخارف المعدن والخشب والجص والسمنت والنسيج . اما السطوح المعدنة ففى الوسع مسحها وتهذيبها وصقلها وفى الوسع جعل طبقة المعدن رقيقة او سميكة تبعا للمراد .

وفى الوسـع المعدنة على الزجاج والورق ايضا بطبقات نهاية في الرقة كما تمكن المعدنة فى المداليات والكليشهات

وصفوة القول ان هذه الصناعة الجديدة عدا انها حسنت واعانت على زيادة الزخرفة والزينة قد أفادت كل الفائدة فى مكافحة الصدأ والتلف وأطالت فى أجل استعمال الآلات والاشياء المعرضة له وهكذا .

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الوزارة والبرلمان

تلك أقوال الوزارة فى شأن الدستور وقد فسرتها أعمالها منذ اللحظة الاولى التى تولت فيها الحكم فانها أبت ان تتقدم الى البرلمان ليحكم لها او عليها ولعلها شعرت من تلقاء نفسها بالضعف عن مواجهة نواب الامة وايقنت انها غير حائزة ثقة البرلمان وتأييد الشعب مثل الوزارة السابقة . ولذلك كان اول أعمالها تأجيل اجتماع البرلمان شهرا ولم تجرؤ الوزارة على تلاوة هذا المرسوم فى البرلمان واكتفت بارساله الى كلا المجلسين ليقرأ فيهما . ويقال ان الوزارة عازمة على حل مجلس النواب عقب انتهاء تلك المهلة اذا لم تفز بالثقة فيه — وتدل الدلائل كلها على انها لن تفوز — ويظن فوق ذلك ان الانتخابات التى تجريها الوزارة ستكون وفق قانون للانتخابات غير القانون الحاضر وبذلك تصبح الحياة النيابية صورة صحيحة للامة — كما قالت الوزارة فى برنامجها — ولا يبقى الدستور ثوبا فضفاضا كما يحسبه الاحرار الدستوريون !

حديثان للرئيس الجليل

تحدثت زميلتنا « الاهرام » الى صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا فى شأن الوزارة الجديدة ، ثم تحدث الى دولته أيضا مكاتب « الديلى تلغراف » ونقتطف هنا بعض ما جاء فى هذين الحديثين :

قال دولته لمحرر « الاهرام » : (انه — محمد محمود باشا — بدأ حياته الوزارية بما بدأ به زيور باشا فى وزارته سنة ١٩٢٤ من مناهضة ارادة الامة بتعطيل الحياة النيابية شهراً وذلك فى أشد أوقات الحاجة اليها لاتمام النظر فى ميزانية الدولة وسائر المشاريع الهامة المعروضة عليها .

اجترأ صاحب الدولة محمد محمود باشا على هذا الاعتداء ولكنه لم يجرؤ على مواجهة ممثلي الامة فى برلمانهم فكان ذلك دليلا ساطعا على ان دولته لم يعبأ بارادة الامة ولم يستند اليها .

ثم قال الرئيس الجليل : ان الاعجب مما تقدم ان دولة محمد محمود باشا يتكلم في حديثه عن الائتلاف وهو الذى عمل على تقويض أركانه .. والذى يظهر لى انه لا بد لهؤلاء القوم من ائتلاف يصلون به إلى غايتهم فاما ائتلاف مع السعديين او مع الاتحاديين — لا يبالون بايهما ما داموا يصلون به إلى المناصب التى يرمون اليها ولو كان فى ذلك تعطيل الحياة النيابية مرة ثانية فثالثة !!

وقد احتملنا فى سبيل هذا الائتلاف كل تضحية ولكنهم عبثوا به بالطرق والمناورات التى تعرفونها وعليهم وحدهم عبء فضه . ولعل ذلك خير . فقد كان ائتلافنا معهم لصيانة الدستور وهاهم قد عبثوا بالدستور فلا ائتلاف معهم على هذا ولا ائتلاف معهم على قضية البلاد لما بيننا و بينهم من البون الشاسع . وقضية البلاد أمانة قد حملتها الامة للوفد المصرى ولن يفرط فيها ابداً

وقال دولته فى حديثه مع مكاتب الديلى تلغراف :

« ومن أجلى مظاهر هذه الازمة هو أن السياسة البريطانية مسئولة رأسا عن هذا الاعتداء الصارخ على نظامنا الدستورى وحريتنا . ولم يحدث فى تاريخ العالم المتمدين ان وزارة تتمتع بالثقة القريبة من الاجماعية فى مجلسى البرلمان تقال لان الائتلاف انحل . ومن الغريب ان الوزارة التى خلفتها تألفت من ممثلى أقلية يبلغ عددها ثلاثين نائبا من مجموع ٢١٤ نائبا وأغفلت دعوى الائتلاف بكل جرأة . وهذه الوزارة التى هى وليدة تواطئهم مع بريطانيا هي التى أجلت البرلمان وهي التى تهدد بحله ، فهل هذه السياسة لائقة بالشعب البريطانى والحكومة البريطانية وهل من اللائق بتقاليد الامة البريطانية القائمة على الحرية والانصاف ان تحرم أمة صغيرة كالامة المصرية تجاهد للحصول على حريتها السياسية ، من حريتها الدستورية التى هي قوام حياتها ؟

« لقد جرب وقف البرلمان واجراء انتخابات جديدة في سنة ١٩٢٥ ، ولكن الوفد حصل على أكثرية عظيمة على الرغم من جميع ضروب الضغط ، وانى استطيع أن اؤكد لك بصفتى زعيما مسئولا ان الوفد الآن أقوى منه فى أى وقت مضى على الرغم من جميع دسائس اعدائه وان الانتخابات الجديدة لاتقتصر على اعطاء أكثرية بل سينال بها تأييد الامة بالاجماع . والفضل الوحيد فى حصول النواب الخمسة والثلاثين الذين تتألف منهم الاقلية بين ٢١٤ نائبا ، على مقاعدهم الحالية ، انما يعود إلى تخلى الوفد عن هذه المقاعد حبا بالائتلاف . اما وقد انفصلوا فان حظهم فى اعادة انتخابهم لم يبق له أثر .

مصادرة مجلة روز اليوسف

ظهر مبلغ احترام الوزارة لحرية الصحافة وفي الوقت نفسه مبلغ خوفها من المعارضة فى العمل الذى أتته ازاء مجلة « روز اليوسف » فقد صادرت أعدادها يوم السبت الماضى وهى لا تزال فى المطبعة وقيل ان حجتها فى هذا العمل الذى يخالف احكام الدستور الصريحة هي ان العدد المصادر يحوى صورا من شأنها تهديد النظام العام وقد اطلعنا على هذا العدد فلم نجد به شيئا من ذلك ونشر « البلاغ » اليومى جميع صوره ومقالاته فلم يحدث من جراء هذا النشر أى ضرر !

ومن قبل ان تصادر الوزارة ذلك العدد ذهب مدير قلم المطبوعات الى بيت صاحبة المجلة وجعل يغريها بالترغيب حينا وبالتهديد آخر لكي تغير خطة المجلة وتصير مؤيدة للوزارة بدل ان تكون معارضة . فلما أبت كانت تلك المصادرة.

وقد رفعت صاحبة المجلة قضية أمام قاضى الامور المستعجلة ولكن بعد التأجيل ثم المرافعة قضى بعدم الاختصاص .

ولو ان الوزارة لا تحس من نفسها الضعف والوهن لما كان هذا موقفها أمام صحيفة معارضة ولما دفعها الخوف من المعارضة الى هذا العمل الغريب !

ا . ط .

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي